مُعوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ دِيفُوار (ساحل العاج) من وجهة نظر مديريها ومعلميها

د. سيسي احاندو[*,1]

[1] دكتوراه الفلسفة في التَّربية – جامعة السُّلطان زين العابدين – ماليزيا
[*] عنوان المراسلة: cisseahamad4@gmail.com

مُعوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ دِيفُوار (ساحل العاج) من وجهة نظر مديريها ومعلميها

الملخص:

هدفت هذه الدِّراسة إلى التَّعرُّف على أهمِّ معوِّقات تنمية التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في كُوتْ ديفُوار من وجهة نظر المديرين والمعلِّمين، واستخدمت الدِّراسةُ المنهج الوصفيَّ المسحيَّ من خلال الاستبانةَ التي تضمَّنت (45) فقرة موزعة على أربعة محاور، وهي: المعوِّقات المتعلقة بالتَّلاميذ أنفسهم، والمعوِّقات المتعلقة بالمعلِّم، والمعوِّقات المتعلقة بالمنهج الدِّراسيِّ، والمعوِّقات المتعلقة بالبيئة التَّعليميَّة، كما تكوَّنت عينة الدِّراسة من (114) فردًا، منهم (18) مديرًا، و(96) معلِّمًا، وتوصلت الدِّراسةُ إلى أنَّ أهمَّ معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في كوتْ ديفُوار تتمثَّل في فقدان ثقة التِّلميذ بنفسه والاعتماد على الذَّات في حلِّ مشكلاته، وتعوُّده على الحفظ واستدعاء المعلومات وإهمال التَّفكير، وميل المعلِّم إلى استخدام طرائق التَّدريس التَّقليديَّة، مثل: طريقة الإلقاء والمحاضرة، وتركيز أهداف المحتوى الدِّراسيِّ على الجانب المعرفيِّ دون المهاريِّ والوجدانيِّ، وضعف مراعاته لميول التِّلاميذ وحاجاتهم والفروق الفرديَّة بينهم، وعدم توفير المناخ المناسب لممارسة بعض الألعاب والفنون والتَّسلية وأجهزة الحاسوب التي قد تساعد على ممارسة الأنشطة الإبداعيَّة.

الكلمات المفتاحية: التَّفكير الإبداعيّ، المرحلة الأساسيَّة، كُوتْ ديفُوار.

Obstacles to the Development of Creative Thinking among Pupils in Basic Education Schools in Côte d'Ivoire from the Point of View of Managers and Teachers

Abstract:

The study aimed to identify the most important obstacles to the development of creative thinking among pupils in basic education in Côte d'Ivoire from the point of view of teachers and managers. The study used the descriptive survey by questionnaire which included 45 items and classified into four dimensions: Obstacles related to the students themselves, the teachers, the curriculum and educational environment. The study sample consisted of (114), of which (18) managers, and (96) teachers. The study results showed that the most important obstacles to the development of creative thinking among pupils in basic education in Côte d'Ivoire were reflected in the pupils' loss of self-confidence in solving problems, the habit of memorizing concepts without thinking, and the teacher's tendency to use traditional teaching methods, such as the lecturing method. Also, the curriculum objectives concentrated on knowledge aspects only, and not on the cognitive and skill aspects, nor on the pupils' attitudes, needs and individual differences. The provision of environment conducive to learning was also absent in the curriculum, where pupils could practice some games, arts, entertainment, computers which could help them practice creative activities.

Keywords: Creative thinking, Basic education, Côte d'Ivoire.

https://doi.org/10.20428/IJTD.8.2.4

المقدمة:

تتميَّز الحياة العصريَّة الرَّقميَّة بالتَّطوُّر المعرفيِّ والتِّقنيِّ في جميع المجالات، ممَّا أحدث عدم توازن بين تكنولوجيا العصر وتفكير البشر، حيث إن ذلك يتطلَّب تيسير التَّفكير جنبًا إلى جنب مع عصر التَّقدُّم الهائل في التِّكنولوجيا، وهذا يستوجب تغيُّرًا شاملاً في مُهمَّة المنظومة التَّربويَّة، وإعداد المتعلِّمين إعدادًا علميًّا وتربويًّا لمواجهة متطلَّبات الحياة المتغيِّرة والمتسارعة، ومواجهة التَّحدِّيات التي تعترضهم في شتَّى المجالات، ويستدعي هذا الإعداد تصميم برامج تربويَّة قادرة على تزويدهم بالمهارات الأساسيَّة، ومهارات البحث والاستكشاف، ومهارات التَّفكير المتنوِّعة، التي تمكِّنهم من مواجهة مشكلاتهم اليوميَّة بطريقة علميَّة حصيفة (خضر، 2011، 482)؛ إذ لم يعد في هذا العصر الاهتمام محصورًا نحو بذل الجهود التَّربويَّة لإكساب المتعلِّمين في المرحلة الأساسيَّة بالمعارف والمعلومات والحقائق والمفاهيم التَّعليميَّة المطلوبة، بل أصبح يتعداها إلى تنمية قدراتهم العقليَّة بمهارات التَّفكير.

إنّ مهارات التَّفكير أضحت تحتل مكانة بارزة من تفكير المربين والخبراء وواضعي المناهج الدِّراسيَّة لقناعتهم بأهمِّيَّتها، فالتِّلاميذ بصدد مواجهة مستقبل متزايد التَّعقيد، لذا فهم يحتاجون إلى مهارات عليا في اتِّخاذ القرارات، وحلّ المشكلات، والقيام بالمبادرات المتعدِّدة، ولذا أصبحت الحاجة مُلحَّة للمتعلِّم ليتزود بمهارات التَّفكير، كي يكون قادرًا على خوض مجالات التَّنافس بشكل فعَّال في عصر يرتبط فيه النَّجاح والتَّفوُّق بمدى القدرة على التَّفكير الجيِّد والمهارة فيه (السرور، 2005)، ويعدُّ التَّفكير الإبداعيُّ أحد أنماط التَّفكير الذي يجب أن تتمَّ تنميته لدى التِّلاميذ في المراحل التَّعليميَّة الأساسيَّة، إذ يؤكِّد النفيعي (2010) على أنَّ التَّفكير الإبداعيَّ من أهمِّ أهداف التَّربية الأساسيَّة، فالمبدعون هم الثَّروة الحقيقيَّة للأمَّة، وتنعقد عليهم الآمال في حل المشكلات، وارتياد آفاق المستقبل، وتطوير سبل الحياة إلى أرقى درجات التَّقدُّم والرُّقي الإنساني.

كما يعد اكتساب مهارات التَّفكير الإبداعيِّ أحد أهمِّ المجالات المهمَّة في تكوين شخصيَّة المتعلِّم؛ ليصبح أكثر قدرة على تلبية متطلبات مراحل العمر المختلفة، وحينما يُدرَّب التِّلميذ على إدارة عجلة ذهنه، وزيادة سرعة هذه العجلة، لكي يستطيع مواكبة التَّطوُّر المعرفيِّ والتِّقنيِّ، فإنَّ ذلك يسهم في تشكيل شخصيَّة متزنة تشعر بالثِّقة والأمن (قطامي، 2003).

لذا ينبغي إحاطة المتعلِّم بميزات تسهل نُموَّ إدراكاته الحسيَّة، وتفاعله الاجتماعيّ، وتشجيعه على التَّعبير عن مشاعره، واندفاعاته وخيالاته بشتَّى الوسائل التي تساعده على تكوين العديد من العلاقات والأفكار، وتُوفِّر له بدائل عديدة لحلِّ المشكلة، وتجنُّب التَّتبعيَّة المنطقيَّة، وعمليَّة المفاضلة والاختيار، والبعد عن النَّمط التَّقليديِّ الفكريِّ (الخليلي، 2005)، فالمتعلِّم في المرحلة التَّعليميَّة الأساسيَّة منذ سن السَّابعة تتلاحم لديه مهارات التَّفكير- منها مهارة التَّفكير الإبداعيِّ- بصورة تتيح له تزايد المرونة والعمومية في القدرة على استخدامها في مواقفه التَّعليميَّة والحياتيَّة المتنوِّعة.

ويشير مفهوم التَّفكير إلى أنَّه "عمليَّة ذهنيَّة نشطة، وهي نوعٌ من الحوار الدَّاخليِّ المستمرِّ مع الذَّات أثناء القيام بعمل، أو مشاهدة موقف معيَّن، أو الاستماع لرأي، وقد يكون بسيطا كما هو الحال في أحلام اليقظة، وقد يكونَ أمرًا بالغ التَّعقيد كما هوَ الحال عند حلِّ المشكلات، واتِّخاذ القرار" (مصطفى، 2011، 15)، وأمَّا الإبداع فهو نوعٌ من أنواع التَّفكير التي تتَّصل اتِّصالاً وثيقًا بالقدرة على التَّخيُّل، فالشَّخص ذو المستوى الأعلى من الإبداع يشارك جسميًّا وذهنيًّا في الأنشطة المتنوِّعة بطريقة ناجحة، ويستطيع الابتعاد عن الطرق المألوفة أو المعتادة أثناء حلِّ المشكلات، كما يتطلَّب استخدام أدوات من أشخاص بارعين، وتطوير طرق وأفكار جديدة (Ciltas, 2012)، بينما يُعرِّف التَّفكير الإبداعيّ بأنَّه: العمليَّة الذِّهنيَّة التي نستخدمها للوصول إلى الأفكار والرُّؤى الجديدة، أو التي تؤدِّي إلى الدَّمج والتَّأليف بين الأفكار أو الأشياء التي يعتبر سابقًا أنَّها غير مترابطة (الجيزان، 2002). ويُبيِّن العيسوي (2004) بأنَّه: تفكيرٌ منفتحٌ يخرج من التَّسلسل المعتاد إلى أن يكون تفكيرًا متشعبًا ومتنوِّعًا، يؤدِّي إلى توليد أكثر من إجابة واحدة للمشكلة.

https://doi.org/10.20428/IJTD.8.2.4

ويُوضِّح جروان (2008) بأنَّ التفكير الإبداعي هو نشاطٌ عقليٌّ مركب وهادف تُوجِّهه رغبة قوية في البحث عن حلول، أو التَّوصُّل إلى نتائج أصيلة لم تكن معروفة سابقًا، ويتميَّز التَّفكير الإبداعيُّ بالشُّموليَّة والتَّعقيد، فهو من المستوى الأعلى المعقَّد من التَّفكير؛ لأنَّه ينطوي على عناصر معرفيَّة وانفعاليَّة وأخلاقيَّة متداخلة تُشكل حالة ذهنيَّة فريدة.

ويرى عبد المختار وعدوي (2011) أنَّ التَّفكير الإبداعيَّ هو الأسلوب الذي يستخدمه الفرد في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار والرُّؤى الجديدة حول المشكلة التي يتعرض لها، وتتَّصف هذه الأفكار بالتَّنوُّع والمرونة، والشُّموليَّة والتَّعقيد، ممَّا يعني أنَّ المفكر المبدع يتميَّز بخصائص فريدة تجعله يتمتَّع بالجدَّة المبتكرة (الأصالة)، والتَّنوُّع الثري للأفكار (المرونة)، أو بالتَّعدُّد الشَّامل للأفكار المتَّصلة بالموقف، أو بالتَّحسين والتَّطوير، فالمبدعون أمل الأمة، وهم القادرون على النُّهوض بذواتهم ومجتمعاتهم (البغدادي، 2008).

إنَّ المدرسة يجب أن تكون بيئة تعليميَّة مناسبة تشتمل على النَّشاطات التي تنمي الإبداع، وحب الاستطلاع، وتنمية الخيال، وتتَّصف بالغموض والتَّحدِّي، وترتبط بالمواقف غير المعتادة أو المألوفة، تلك التي تدفع المتعلِّمين إلى الاستقصاء والبحث والتَّحري، بحيث يكون بعض أجزاء تلك النَّشاطات قابلة للتَّجريب الواقعيِّ الذي يسمح لهم بالتَّفاعل في البيئة المحيطة بهم، وتنمية إبداعاتهم داخل المدرسة وخارجها؛ ممَّا ينعكس ذلك إيجابًا على تصرُّفاتهم وتفكيرهم وإبداعاتهم (العاجز وشلدان، 2010).

لذا فقد انطلقت المؤسسات التَّعليميَّة – ممثِّلةً في مدارس التَّعليم الأساسيِّ – إلى تبني منظومة تعليميَّة بنظرة علميَّة واعية، تنمي التَّفكير الإبداعيَّ لدى المتعلِّمين بأساليب غير تقليديَّة، وتُلبِّي حاجات الفرد الأساسيَّة من التَّربية والتَّعليم، وذلك ضمانًا لاستمرار الحياة، وتحقيقًا للتَّنمية الشاملة (العضاضي، 2012).

وأقيمت العديد من المؤتمرات والنَّدوات العالميَّة التي تعنى بالتَّفكير الإبداعيِّ ومتطلَّباته، ومنها المؤتمر الدَّولي الثَّاني حول الإبداع والابتكار للتَّنمية الشَّاملة الذي نظَّمته كليَّة معارف الوحي والعلوم الإنسانيَّة بالجامعة الإسلاميَّة العالميَّة في ماليزيا في الفترة: 20-22 أكتوبر 2014، حيث هدف إلى تحديد التَّحدِّيات والمعوِّقات التي تحول دون ثقافة الإبداع والابتكار لدى المتعلِّمين، وتحفيز العقول المبدعة وإثارتها للإسهام نحو التَّنمية البشريَّة، ودراسة التَّجارب والاستراتيجيات الموفقة في تنمية التَّفكير الإبداعيِّ والابتكاريِّ، (المؤتمر الدَّولي الثَّاني حول الإبداع والابتكار للتَّنمية المستدامة، 2014).

وممَّا يعزِّز ما تمَّ سرده في أهمِّيَّة تنمية مهارة التَّفكير الإبداعيِّ لدى المتعلِّمين، منذ أكثر من عقْد مضى، إلحاح اليونسكو في كافَّة مؤتمراتها على توجيه النُّصْح لكافَّة دول العالم، لضمان جودة التَّعليم الأساسيِّ، منها: ما جاء في الإعلان العالميِّ حول "التَّربية للجميع" الذي عُقد في شهر مارس عام 1990 بمدينة جوميتيان في تايلند، ويَنُصُّ في مادَّته الأولى على "ضمان تلبية حاجات التَّعلم لكافَّة الصِّغار والرَّاشدين من الانتفاع المتكافئ ببرامج ملائمة للتَّعلم، واكتساب المهارات اللازمة للحياة" وتشمل هذه المهارات مهارة التَّفكير الإبداعيِّ التي يحتاجها الفرد لتنمية قدراته، وحلِّ مشكلاته (التَّقرير العالميُّ لرصد التَّعليم للجميع، 2012، 187)، وكذلك ما وُضِح في تقرير المنتدى العالميِّ للتَّربية الذي عُقد في داكار عاصمة السِّنغال في إبريل عام 2000، والذي حدَّدَ الأهداف العامَّة والشُّروط التي تعَهَّدَت بها الحكومات، والمجتمع الدَّوليُّ لتحسين نوعيَّة المرحلة التَّعليميَّة الأساسيَّة، وضمان جودتها، وتوفيرها للجميع بحلول عام 2015، ومن بين هذه الأهداف: ضمان تلبية حاجات التَّعلم لكافَّة الصِّغار والرَّاشدين من خلال الانتفاع المتكافئ ببرامج ملائمة للتَّعلم، واكتساب المهارات الحياتيَّة اللازمة، ومن أهمِّها مهارات التَّفكير التي تهدف إلى تنمية قدرات المتعلِّم الإبداعيَّة، ومساعدته على تنظيم عمليَّاته العقليَّة في معالجة المواقف المشكلة (UNESCO, 2000, 36).

وهناك العديد من الدِّراسات التي اهتمَّت بالتَّفكير الإبداعيِّ لدى التَّلاميذ ومعوِّقاته، ومنها دراسة الهويدي (2004) التي تشير إلى وجود عدد من المعوِّقات الخاصَّة بالمتعلِّم نفسه، تحول بينه وبين اكتساب

https://doi.org/10.20428/IJTD.8.2.4

مهارة التَّفكير الإبداعيِّ، وتتمثَّل في سيطرة التَّفكير النَّمطيِّ لدى المتعلِّم، والمتعلِّم هنا يقاوم التَّغيُّر، ولم يتقبل التَّدريب الفعَّال في الوصول إلى هدفه بطريقة مختلفة مثمرة، وقلَّة التَّحدِّي، وعدم وجود الإثارة؛ ممَّا يجعل حساسيته ضعيفة، ويجعله يتخلى عن حب الاستطلاع، والتَّعرُّف على المشكلة، وبذل المحاولة في حلِّها، وعدم القدرة على التَّواصل مع الآخرين، وبالتَّالي إيصال أفكاره لهم، والاستفادة منهم، الأمر الذي يخلق الخوف من الفشل، وضعف الثِّقة بالنَّفس والتَّوتُّر.

وأبرزت دراسة دياب (2005) أنَّ ارتفاع مستوى المعوِّقات التي تُعوِّق تنمية التَّفكير الإبداعيِّ لدى طلبة المرحلة الأساسيَّة في مدارس غزة، تتمثَّل في عدم توافر بيئة مدرسيَّة مُشوِّقة ومُشجِّعة، وجمود الإدارة المدرسيَّة، وضعف تأهيل المعلِّمين المتعلِّق بتنمية الإبداع، والمامهم باستراتيجيات تعزيز التَّفكير الإبداعيِّ.

وتوصلت دراسة محمد (2015) إلى أنَّ مُعوِّقات تنمية التَّفكير الإبداعيِّ لدى طلبة المرحلة الأساسيَّة تكمن في تركيز أهداف التَّدريس في المناهج على حفظ المعلومات واستدعائها، وازدحام المناهج بالمواد الدِّراسيَّة، ممَّا يتطلَّب إضافة حصص دراسيَّة لتغطيتها، بالإضافة إلى ازدياد أعداد الطَّلبة في الفصول الدِّراسيَّة باستمرار، واهتمام الطَّلبة بحفظ المعلومات وتخزينها من أجل الامتحان.

ومن هذا التَّوجُّه العالميِّ والدِّراسات والأدبيات التَّربويَّة التي تُؤكِّد أهمِّيَّة مهارات التَّفكير لدى المتعلِّمين، كان لزاما أن تسعى الدُّول النَّامية عامَّة، ودول غرب إفريقيا خاصَّة – بما فيها كوت ديفُوار – إلى تعزيز مهارات التَّفكير وتنميتها لدى التَّلاميذ في المراحل الأساسيَّة، من خلال إعادة دراسة النُّظم التَّربويَّة في تلك المجتمعات، وكيف تصبح أكثر ارتباطًا بحياة المجتمع وبتطلعاته، بما يكفل للتَّلاميذ تنمية مهاراتهم في حلِّ المشكلات والقضايا، وتطوير قدراتهم الفكريَّة، وتحسين مستوى الفهم والاستيعاب لديهم.

مشكلة الدراسة:

يواجه اكتساب التَّلاميذ مهارات التَّفكير الإبداعيِّ وتنميتها لديهم بعض المعوِّقات، منها ما يتعلَّق بالتِّلميذ نفسه، ومقدرته الذِّهنيَّة، ومدى ثقته بنفسه، ومنها ما يتعلَّق بالمدرسة وما تتضمَّنه من بيئة تعليميَّة مناسبة، ومعلِّم، ومناهج، وأساليب التَّدريس. ويُؤكِّد جمل (2003) أنَّ مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لا تنمو تلقائيًّا لدى المتعلِّم من خلال تعلُّمه المواد الدِّراسيَّة بالطرائق التَّقليديَّة، بل تعوِّق هذه الطرائق نموَّ قدرات التَّفكير الإبداعيِّ، وتعمل على قوقعة هذه القدرات في حدودها ومستوياتها الدِّنيا، وبخاصَّة التَّذكر، كما أنَّ معوِّقات تنمية التَّفكير الإبداعيِّ قد تكون راجعة إلى المنظومة التَّعليميَّة، أو الإدارة المدرسيَّة، أو البيئة المادِّيَّة الصَّفيَّة، أو نقص تأهيل المعلِّم، وضعف مستواه في العمليَّة التَّعليميَّة بطريقة إبداعيَّة.

ويشير السحيمات (2010) إلى بعض الصُّعوبات في تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى التِّلاميذ، ومنها: تركيز المناهج والكتب المدرسيَّة على فلسفة مفادها الاهتمام بتراكم المعرفة، واعتماد المعلِّم على الكتاب المدرسيِّ، وأساليب التَّقويم المعتمدة على الحفظ واسترجاع المعلومات، وضعف تأهيل المعلِّمين فيما يتعلَّق بتنمية التَّفكير لدى المتعلِّمين، وعدم توفير البيئة التَّعليميَّة الصَّفيَّة والمدرسيَّة الملائمة لإثارة التَّفكير.

من خلال ما سبق يتَّضح أنَّ تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى التِّلميذ تتطلَّب إثراء المناهج الدِّراسيَّة، لتتلاءم مع احتياجات التَّلاميذ في المجالات المعرفيَّة والإبداعيَّة والانفعاليَّة والمهاريَّة، ووجود المعلِّم القادر على خلق مواقف تتحدَّى قدرات التَّلاميذ؛ ليصبحوا قادرين على التَّناول الإبداعيِّ للمشكلات، واتِّخاذ القرارات، واستخدام التَّفكير بحرية ومرونة، إلى جانب البيئة التَّعليميَّة المناسبة التي تثير دافعيَّتهم لتحقيق ذلك.

علاوة على ذلك، فإن هناك عددًا من الدِّراسات والبحوث تشير إلى بعض المعوِّقات التي تواجه منظومة التَّعليم في المراحل الأساسيَّة، وتحول دون تحقيق تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى المتعلِّمين في غرب أفريقيا عامَّة، وكُوتْ ديفُوار خاصَّة، ومنها دراسة Suchaut (2006) التي أظهرت ضعف المناهج الدراسيَّة في المرحل الأساسيَّة بدول أفريقيا النَّاطقة بالفرنسيَّة بما فيها كُوتْ ديفُوار، واعتمادها على طرق الحفظ

https://doi.org/10.20428/IJTD.8.2.4

واسترجاع المعلومات دون التَّطبيق؛ ممَّا أثَّر على أداء المتعلِّم، وبالتالي على تنمية قدراته العقليَّة، وأسفرت نتائج دراسة Binate (2007) عن ضعف اهتمام منظومة التَّعليم الأساسيّ بالمهارات الحياتيَّة اللازمة لدى التَّلاميذ التي تساعدهم مستقبلاً في الاندماج في المجالات المهنيَّة، وأشارت دراسة بامبا وإيلغيا (2010)، ودراسة Binate (2012) إلى أنَّ من أهمِّ معوِّقات تطوير التَّعليم، انعدام البيئة التَّعليميَّة الحديثة، وضعف التَّجهيزات المناسبة التي تُشجِّع التَّلاميذ على الإبداع والابتكار لمواكبة التَّطوُّر العلميّ والتِّقنيّ، ومتغيِّرات العصر، وأبرزت دراسة بامبا (2012) أن إهمال أهداف المحتوى التَّعليميّ لخصائص المرحلة العمريَّة للمتعلِّمين، والفروق الفرديَّة بينهم، ومراعاة ميولهم وحاجاتهم يعد أيضاً من معوقات تنمية التفكير الإبداعي، وتوصلت دراسة سيسي (2014) إلى شيوع طرائق التَّدريس التَّقليديَّة لدى المعلِّمين، وهي تُركز على طريقة الإلقاء والمحاضرة، وإغفال بقية الطرائق كالمناقشة والحوار وغيرهما من الطرائق التي تكسب المتعلِّمين مهارات التَّفكير، وحلّ المشكلات.

من خلال ما تقدَّم يتبيَّن أنَّ مُعوِّقات تنمية التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار، تتمثَّل في جوانب القصور ومظاهر الضَّعف التي من أبرزها – كما أشارت إليها بعض الدِّراسات المحليَّة – أنَّه لا يمكن للمتعلِّم في هذه المرحلة شق طريقة في الحياة والإسهام في عمليَّات التَّنمية، وحلّ مشكلاته اليوميَّة.

واستنادًا إلى تشخيص واقع تنمية التَّفكير الإبداعيّ لدى التِّلميذ من خلال تلك الدِّراسات التي تطرقت لها بطريقة غير مباشرة، واسترشادًا بأهداف مؤتمر داكار العالميّ للتَّعليم للجميع عام 2000، ونتيجة لأهمِّيَّة التَّفكير الإبداعيّ ودوره في صقل المواهب والقدرات، كان لا بدَّ من دراسة علميَّة تسهم في التَّعرُّف على أهمِّ معوِّقات تنمية التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في كُوتْ ديفُوار، وتقديم توصيات ومقترحات للتَّقليل منها، ووفق هذا السِّياق، فإنَّ مشكلة الدِّراسة تتركَّز في السُّؤال الآتي:

- ما معوِّقات تنمية التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار من وجهة نظر مديريها ومعلميها؟

أسئلة الدراسة:

تسعى الدِّراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أهمّ مُعوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالتَّلاميذ أنفسهم من وجهة نظر مديريها ومعلميها ؟
2. ما أهمّ مُعوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالمعلِّم من وجهة نظر مديريها ومعلميها ؟
3. ما أهمّ مُعوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالمنهج الدِّراسيّ من وجهة نظر مديريها ومعلميها ؟
4. ما أهمّ مُعوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالبيئة التَّعليميَّة من وجهة نظر مديريها ومعلميها ؟

أهداف الدراسة:

سعت الدِّراسة إلى التَّعرُّف على أهمّ مُعوِّقات تنمية التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار والمرتبطة بالمجالات الآتية: المعوِّقات المتعلِّقة بالتَّلاميذ أنفسهم، والمعوِّقات المتعلِّقة بالمعلِّم، والمعوِّقات المتعلِّقة بالمنهج الدِّراسيّ، والمعوِّقات المتعلِّقة بالبيئة التَّعليميَّة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمِّيَّة الدِّراسة من الأمور الآتية:

1. أهمِّيَّة الموضوع ذاته (التَّفكير الإبداعيّ) لما له من أثر في تقدُّم المجتمعات الإنسانيَّة وتطوُّرها ورفاهيتها.

https://doi.org/10.20428/IJTD.8.2.4

2. أهمّيَّة المرحلة الأساسيَّة التي ينبغي أن تعنى بإكساب التَّلاميذ مهارات التَّفكير، ومنها مهارات التَّفكير الإبداعيّ التي يتمّ البناء عليها مستقبلاً.
3. تقصّي أهمّ معوّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ، ومن المؤمل أن يستفيد منها واضعو السّياسات التَّعليميَّة في المرحلة الأساسيَّة.
4. تقديم توصيات ومقترحات قد تسهم في تطوير منظومة المرحلة التَّعليميَّة الأساسيَّة من خلال إثرائها بالخطط والبرامج وتصميم المناهج التي تنمي مهارات التَّفكير الإبداعيّ لدى التَّلاميذ.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** معوّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كوت ديفوار المرتبطة بالتَّلاميذ أنفسهم والمعلّم والمنهج الدّراسيّ والبيئة التَّعليميَّة.
- **الحدود البشرية:** ركّزت الدّراسة في حدودها البشريَّة على وجهة نظر معلّمي المرحلة الأساسيَّة ومديري المدارس الإسلاميَّة الأهليَّة الرَّسميَّة في كوت ديفوار.
- **الحدود المكانية والزمانية:** تناولت الدّراسة جميع المَراحل الأساسيَّة بالمدارس الأهليَّة الرَّسميَّة في كوت ديفوار، وتمّ تطبيق أداة الدّراسة في تلك المراحل في الفصل الثّاني للعام الدّراسيّ: 2015-2016.

مصطلحات الدراسة:

- **الإبداع:** يُعرّفه الطيطي (2004) بأنَّه: عملٌ ذهنيٌّ مركب ومقصود، تُوجّهه رغبة قوية في إيجاد حلول عن المشكلات، أو التَّوصُّل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقًا.
- **مهارات التَّفكير الإبداعيّ:** "هي إنتاج جديد هادف ومُوجَّه نحو هدف معيّن، وهو قدرة العقل على تكوين علاقات جديدة تحدث تغييرًا في الواقع لدى المتعلم، حيث يتجاوز الحفظ والاستظهار إلى التَّفكير والدّراسة والاستنتاج ثمَّ الإبداع" (البنعلي، 2005، 80).
- **ويقصد بمعوّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ إجرائيًا:** مجموعة من العقبات والصُّعوبات التي تواجه ممارسة التَّفكير الإبداعيّ، أو تنميته لدى التلاميذ في المرحلة الأساسيَّة، أو تقف حدًا دون الوصول بالعمليَّة الإبداعيَّة إلى نتاجات أصيلة، وقد تكمن هذه المعوّقات في التِّلميذ نفسه، أو في المدرسة التي تتمثل في البيئة التَّعليميَّة والمعلم وأساليبه في التَّدريس، والمنهج الدّراسيّ.
- **المرحلة الأساسيَّة:** المراحل الأولى المكوِّنة من حلقتي التَّعليم الابتدائيّ والمتوسط، وهي تجمع بين النَّواحي النَّظريَّة والعمليَّة مع التَّكامل بينهما، ممَّا يجعل الدَّارسَ قادرًا على تأمين حاجاته الحياتيَّة الأساسيَّة، كما يُمكّنه من اكتساب مهارات التَّفكير، وأهمّها: مهارات التَّفكير الإبداعيّ التي تساعده على حلّ مشكلاته اليوميَّة، وتستهدف هذه المرحلة الفئة العُمْريَّة من سن (6) إلى (15).
- **كُوتْ ديفُوار (Côte d'Ivoire) باللُّغة الفرنسيَّة، وتطلق عليها (ساحل العاج) باللُّغة العربيَّة،** وهي إحدى دول غرب أفريقيا النَّاطقة باللُّغة الفرنسيَّة، تحيطها ست دول، وهي مالي وبوركينا فاسو شمالا، والمحيط الأطلسي جنوبًا، وغانا شرقًا، وليبيريا وغينيا كوناكري غربًا.

الإطار النظري:

مفهوم التَّفكير الإبداعيّ:

تعدَّدت التَّعريفات لمصطلح الإبداع باعتباره أحد المفاهيم المهمَّة التي حظيت باهتمام بالغ في ممارسات المؤسسات المختلفة، لكنه يستخدم كمرادف للابتكار، والموهبة، والذَّكاء، والتَّفوُّق (Evan, 1999)، ومن أهمّ تعريفات الإبداع ما عرَّفه الشربيني وصادق (2002) بأنَّه: "عمليَّة تشير إلى مجموعة من السِّمات والقدرات والعوامل التي تظهر في سلوك الشَّخص المبدع بدرجة عالية"، وأشار إبراهيم (2005، 221) إلى مفهوم الإبداع لدى التِّلميذ بأنَّه: "نشاط يعكس ما يجب أن يقوم به التِّلميذ لتحقيق المعلومة وبنائها بنفسه،

وبطريقتـه الخاصَّـة، وقدرته على توليـد الأفكار المبتكرة والمفيـدة، وتقديم الحلول للمشـكلات والتَّحدِّيات اليوميَّة ".

ومن خلال التَّعريفين السَّابقين، يمكن تعريف التَّفكير الإبداعيّ بأنَّه: عمليَّة ذهنيَّة يتفاعل فيها المتعلِّم مع الخبرات العديدة التي يواجهها بهدف استيعاب عناصـر الموقف من أجل الوصـول إلى فهم جديد، أو إنتاج جديد، يحقق حلاً أصيلاً لمشكلته، أو اكتشاف شيء جديد ذي قيمة بالنِّسبة له، أو للمجتمع الذي يَعيش فيه (سـعادة، 2011)؛ ممَّا يعني أنَّ التَّفكيرَ الإبداعيَّ يتضـمَّنُ تحطيم الأفكار العادية، وإدخال الأفكار الفريدة، والفرضيات الجديدة، بهدف زيادة فهم التِّلميذ من خلال تفاعله مع الخبرات المكتسبة (العتوم، 2004).

القدرات المكوِّنة للتَّفكير الإبداعيِّ:

1. الطَّلاقـة: تعنـي القـدرة على إنتـاج أكبر عدد من الأفـكار الإبداعيَّـة، وتقاس هذه القـدرة بهذا المعنى بحسـاب كمِّيـة الأفـكار التـي يقدمها الفرد عن موضـوع معـيَّن في وحدة زمنيَّـة ثابتة بالمقارنـة مع أداء الآخريـن (الجمـل، 2015)، وهنـاك عددٌ مـن القـدرات المرتبطة بالطَّلاقـة، منها: الطَّلاقـة اللَّفظيَّة، وطلاقة الأشكال، وطلاقة الرُّموز، وطلاقة المعاني والأفكار، والطَّلاقة التَّعبيريَّة (حسين، 2002).
2. المرونة: يشـير Guilford وFruchter (1951) إلى أنَّ المرونة تهتمُّ بالكيف، وتنوُّع الاسـتجابات، وهي بعكس الطَّلاقة التي تهتمُّ بالكمِّ المتمثِّل في عدد الاستجابات وسرعة صدورها (جروان، 2009)، ويقسم جـروان (2002) المرونـة إلى: المرونة التِّلقائيَّة، وهي القدرة على إنتاج اسـتجابات مناسـبة لمشـكلة ما تتَّسـم بالتَّنوُّع وغير النَّمطية، والمرونة التَّكيُّفية، وهي القدرة على تغيير طريقة التَّفكير في نظرته إلى مشكلة ما واستجابته لها، وكلَّما زادت قدرة الشَّخص على تغيير استجاباته لكي تتلاءم مع المشكلة، زادت لديه المرونة التَّكيُّفية الإبداعيَّة.
3. الأصـالة: تعدُّ من أبرز صـور الإبداع والابتكار، وأرقى مهارات التَّفكير الإبداعيِّ، وتشير إلى القدرة على سـرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الاسـتجابات غير المباشرة، أو غير العادية الجادَّة والطَّريفة في الوقت نفسه، وهي تعبِّر عن التَّفرُّد والتَّميُّز في الإنتاج التَّباعديِّ لتحويلات المعاني (الخليلي، 2005).
4. الإفاضة: تتمثَّل في القدرة على إضافة معلومات، وتفاصيل، وعناصر جديدة، ومكوِّنات للأشكال الأوَّليَّة، مثل: توسيع فكرة ما، أو توضيح موضوع غامض، أو زيادة بلاغة نصٍّ بإضافة معلومات ومحسنات بديعيَّة جديدة (جروان، 2009).
5. الحساسـية للمشـكلات: هي " القدرة على إدراك مواطن الضَّعف أو النَّقص في الموقف المثير، فالشَّخص المبدع يسـتطيع رؤية الكثير من المشـكلات في الموقف الواحد، فهو يعي نواحي النَّقص والقصـور بسبب أن نظرته للمشكلة نظرة غير مألوفة، فلديه حساسية أكثر للمشكلة، أو الموقف المثير من المعتاد " (الخليلي، 2005، 141).

مراحل التَّفكير الإبداعيّ:

يوضِّح عبد الفتاح (2003) مراحل مهارة التَّفكير الإبداعيّ فيما يأتي:

1. مرحلة الاستعداد: وهي عبارة عن تهيئة حياة المبتكر للتَّوصُّل إلى الابتكار.
2. مرحلة الحضانة: وهي مرحلة وُسْطَى بين الاستعداد والإلهام (التَّفكير).
3. مرحلة الإلهام أو الإشراف: وهي تتميَّز بظهور الحلِّ الابتكاريِّ بطريقة مفاجئة.
4. مرحلـة التَّحقيـق: هـي بيان صـحة ما تُحقِّق عن طريق وضـع التَّفكـير الإبداعيّ موضـع الاختبار لبيان صحته.

معوِّقات تنمية التَّفكير الإبداعيّ:

إنَّ هنـاك العديد من المعوِّقات والصُّـعوبات التي تحول دون تنمية التَّفكـير الإبداعيّ لدى التَّلاميذ، ومن أهمِّها ما يأتي:

1. المعوِّقـات الشَّخصـيَّة: وهـي تلك المعوِّقـات المتعلِّقة بالتِّلميذ نفسـه، ويتمَّ تطويرها لديـه بفعل خبراته

https://doi.org/10.20428/IJTD.8.2.4

الذَّاتيـة مع محيطه الأسـريّ، والمدرسـيّ، والاجتماعيّ، وتشـتمل على ضـعف الثِّقة بالنَّفس، والافتقار للتَّوقـد الانفعـاليّ، والميـل للمجـاراة، والحماس المفـرط، والتَّشبع، والتَّفكير النَّمطيّ السَّـلبيّ للإبداع، والخوفَ من الفشل (الهويدي، 2004).

2. المعوِّقـات الأُسـريَّة: وتعدُّ الأسـرة من أهمِّ عوامل التَّنشـئة الاجتماعيَّة للطِّفل، وهـي الأقوى تأثيرًا في شخصـيَّتهم، وهنـاك بعض العوامل الأسـريَّة التي قـد تحدّ من تنميـة التَّفكير لدى الطِّفل، مـن أهمِّها: تدني المسـتوى الاقتصاديّ للأسرة، والمسـتوى التَّعليميّ والثَّقافيّ للوالدين، وإهمالهما لاهتمامات الأبناء وحاجاتهم (المطيري، 2014).

3. المعوِّقات المتعلِّقة بالمدرسة: تشتمل المعوِّقات الخاصَّة بالمدرسة على المعلِّم وما يحمله من ثقافة، وأساليب تدريس، واتِّجاهات نحو مهنة التَّعليم، وعلاقته بالتَّلاميذ، وتعامله الأمثل معهم، وكذلك الأنشطة التي تُنظِّمها المدرسـة، وفاعليَّة الإدارة المدرسيَّة وسياسـاتها، وأساليبها القياديَّة، ودورها في تحفيز التَّلاميذ على اكتساب مهارات التَّفكير (الهويدي، 2004).

الدراسات السابقة:

حظيـت تنميـة مهـارات التَّفكـير الإبداعيّ لـدى التَّلاميـذ في المدارس باهتمـام بالغ من قبـل الباحثين، حيث تناولت العديد من الدِّراسـات والبحوث موضـوع التَّفكير الإبداعيّ، ومنها دراسـة الشهاب (2003) التي هدفـت إلى التَّعـرُّف علـى دور المعلِّم في تنمية التَّفكـير الإبداعيّ لدى الطلبة في المدارس الحكوميَّة من وجهة نظـر المشـرفين التربويـين والمعلِّمين في سـلطنة عمان، وتوصلت الدِّراسـة إلى ضـعف المشـرفين التربويين في وضـع اسـتراتيجيَّة إشـرافيه بدرجة كبيرة، وقلَّة أسـاليب ومهارات تمكِّن المعلِّم من كيفية التَّعامل مع الطلبة المبدعين.

وأجرى المفرجي (2003) دراسـة هدفت إلى الكشـف عن معوِّقات إبداع معلِّم الدِّراسـات الاجتماعيَّة في سـلطنة عمـان من ناحية تنمية مهـارة التَّفكير الإبداعـي لدى الطلبـة، وأبرزت نتائج الدِّراسـة وجود بعض المعوِّقـات، منهـا ما يتعلَّق بالمعلِّم، مثل: عـدم رغبة المعلِّم في تدريس هذه المـواد الاجتماعيَّة، وتدني الدَّافعيَّة لديـه، ومنهـا ما يتعلَّق بالمنهج الدِّراسـيّ، مثل: عدم ملائمة المنهج مع مسـتوى الطَّلبة، وعدم إشـباع حاجاتهم وميولهم.

هدفت دراسة Froman (2005) إلى تحديد الخدمات الإبداعيَّة المقدَّمة لمرحلة رياض الأطفال حتَّى المرحلـة الثَّانويَّـة، وكذلك تحديد أهمّ المعوِّقات التـي تُعرقل تطبيق مهارات التَّفكـير الإبداعيّ في التَّدريس، وكانت من أهمّ نتائج الدِّراسة التَّعرُّف على أربع خدمات أساسيَّة، هي التَّعرُّف على الموهبة، وتنميتها، وتسهيل التَّفكير الإبداعيّ في التَّدريس، والمشـاركة في التَّقويم الإبداعـيّ، أمَّا عن معوِّقات التَّفكير الإبداعيّ، فقد كان من أبرزها عدم كفاية الوقت في التَّدريس الإبداعيّ، وقلَّة خبرة المعلِّمين في المجال.

وركَّزت دراسة Kandemir وGur (2006) على استطلاع الآراء المتنوِّعة لمعلِّمي الرِّياضيات وملاحظتها ومناقشتها حول تحسين التَّفكير الإبداعيّ لدى المتعلِّمين من خلال حلِّ المشكلات، وتوصلت نتائج الدِّراسة إلى وجود نقص في الدَّورات والبرامج التَّدريبيَّة حول تدريب أسـلوب حلِّ المشـكلات؛ ممَّـا يُقلِّل من تعزيز الإبداع لدى التَّلاميذ، كما أبرزت النَّتائج تدني مستوى أساليب التَّدريس وطرائقه؛ ممَّا يستلزم إعادة تصميم المناهج وفقًا لأساليب التَّدريس الإبداعيَّة.

وتناولت دراسـة الكميتي (2009) مُعوِّقات تعليم التَّفكير الإبداعيّ في المواد الاجتماعيَّة لدى تلميذات المرحلة الابتدائيَّة بجدة، ورصـدت نتائج الدِّراسـة أنَّ معوِّقات ممارسـة التَّفكير الإبداعـيّ في تدريس المواد الاجتماعيَّـة تعـود إلى المعلِّمـات بسـبب غياب الـدَّورات عن مهـارات التَّفكير، وجمـود المنهج الدِّراسـيّ، وعدم تجـاوب التِّلميـذات مع التَّفكير الإبداعيّ، وضـعف دور الإدارة المدرسـيَّة في تشـجيع التِّلميذات على اكتسـاب مهارات التَّفكير.

وأشارت دراسة السحيمات (2010) إلى أنَّ هناك صعوبات تواجه تعليم مهارات التَّفكير، وتتمثَّل في تركيز المناهج والكتب المدرسيَّة على فلسفة مفادها الاهتمام بتراكم المعرفة، واعتماد المعلِّم على الكتاب المدرسيِّ المقرر، وضعف تأهيل المعلِّمين فيما يتعلَّق بتنمية التَّفكير لدى الطَّلبة، وعدم توفُّر البيئة التَّعليميَّة الصَّفيَّة والمدرسيَّة الملائمة لإثارة التَّفكير.

وتمحورت دراسة سعادة (2011) حول تدريس مهارات التَّفكير، وتقديم الأمثلة التَّطبيقيَّة لها، وأظهرت الدِّراسة وجود العديد من العقبات التي تقف أمام تطبيق التَّفكير الإبداعيّ، وتنميته لدى المتعلمين، ومنها، نقص المعلومات حول مهارة التَّفكير الإبداعيّ، وطرق تنميتها، ونقص الدَّورات التَّدريبيَّة في مهارة التَّفكير الإبداعيّ، والاعتقاد بالأفكار والأقوال البالية، والافتقار إلى المرونة في طرح والأفكار، والتَّقيُّد بالعادات القديمة، والتَّربية التَّقليديَّة السَّلبية المبنية على النَّظريات دون التَّطبيقات.

وهدفت دراسة المطيري (2014) إلى تقصِّي صعوبات تطبيق مهارة التَّفكير الإبداعيّ في تدريس مادة التَّربية الإسلاميَّة من وجهة نظر المعلِّمين في المرحلة المتوسطة، وكشفت نتائج الدِّراسة وجود صعوبات وبدرجات مرتفعة في تطبيق مهارة التَّفكير الإبداعيّ في تدريس مادَّة التَّربية الإسلاميَّة، حيث يواجه معلِّمو التَّربية الإسلاميَّة في تدريسهم لهذه المادَّة صعوبات في أساليب التَّدريس والأنشطة الدِّراسيَّة، وعمليَّات التَّقويم، والتَّخطيط الجيِّد للدَّرس.

وسعت دراسة محمد (2015) إلى التَّعرُّف على واقع تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الأساسيَّة في قصبة السلط من وجهة نظر المديرات والمعلِّمات، ورَصْد مُعوِّقات تنمية الإبداع لديهم، وأبرزت الدِّراسة مجموعة من النَّتائج، من أهمِّها: أنَّ الواقع الحالي لمعوِّقات تنمية الإبداع يؤكد على أنَّ محتوى المنهج الدِّراسيّ يفتقر إلى مواقف تتحدَّى تفكير الطَّلبة وتُحفِّزهم للبحث عن الحل، بالإضافة إلى عدم توفر أنشطة تعليميَّة تعلميَّة تسهم في تنمية الإبداع، وكذلك تركيز أهداف المنهج الدِّراسيّ على حفظ المعلوماتَ واسترجاعها، وكثافة الطلبة في الفصول الدِّراسيَّة، إلى جانب تضخم المنهج بالمواد الدِّراسيَّة، الأمر الذي يتطلَّب إضافة حصص دراسيَّة لتغطيته.

التعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال سرد الدِّراسات السَّابقة أنَّ جميعها تتشابه مع الدِّراسة الحالية في جوانب، وتختلف في جوانب أخرى، ومن أوجه الشَّبه بشكل عامٍّ أنَّ كلها اهتمَّت بموضوع مهارات التَّفكير الإبداعيّ سواء من ناحية تنميتها وتعزيزها لدى المتعلمين، كدراسة كلٍّ من الشهاب (2003)، Kandemir وGur (2006)، أو تقصِّي معوِّقاتها من حيث تعليمها، واكتسابها لدى المتعلِّمين، كدراسة كلٍّ من المفرجي (2003)، Froman (2005)، والكميتي (2009)، والسحيمات (2010)، وسعادة (2011)، والمطيري (2014)، ومحمد (2015).

وتختلف الدِّراسات السَّابقة عن الدِّراسة الحالية من حيث الحدود المكانيَّة، إذ أجريت الدِّراسة الحالية في البيئة الأفريقيَّة غير العربيَّة، بينما أجريت الدِّراسات السَّابقة في البيئات العربيَّة والغربيَّة؛ ممَّا يقود إلى القول: إنَّ الدِّراسة الحالية تعدُّ من الدِّراسات المسحيَّة النَّادرة التي ناقشت موضوع معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كوت ديفوار (ساحل العاج) حسب اطِّلاع الباحث.

وقدمت الدِّراسات السَّابقة الدَّعم للدِّراسة الحالية من خلال تكوين فكرة عامَّة عن موضوع الدِّراسة، وتحديد مشكلتها وأهدافها، والتَّعرُّف على الخلفيات النَّظريَّة لموضوع الدِّراسة، ووضع أداة الاستبانة، ومناقشة النَّتائج وتفسيرها.

https://doi.org/10.20428/IJTD.8.2.4

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة :

إنَّ طبيعة المشكلة المدروسة تحتم على الباحث تبني منهج معيّن دون غيره تبعًا للأهداف التي تسعى الدِّراسة إلى تحقيقها، ولما كانت الدِّراسة تهدف إلى التَّعرُّف على أهمِّ معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في كُوتْ ديفُوار من وجهة نظر مديري المدارس والمعلِّمين، فقد تمَّ استخدام المنهج الوصفيِّ المسحيِّ "بهدف الحصول على معلومات وافية ودقيقة حول موضوع الدِّراسة، والخروج بنتائج ومقترحات وتوصيات يمكن أن يسترشد بها في التَّطوير أو الإصلاح" (قندلجي، 2008، 99).

مجتمع الدراسة وعينتها :

تكوَّن مجتمع الدِّراسة من جميع معلِّمي المرحلة الأساسيَّة ومديري المدارس الأهليَّة الرَّسميَّة في كُوتْ ديفُوار، والبالغ عددهم (2275) فردًا (منظمة المدارس الإسلاميّة، 2011)، بينما تكونت عينة الدِّراسة من (114) فردًا، منهم (96) معلِّمًا و(18) مديرًا، بواقع (5 %) من مجتمع الدِّراسة، تمَّ اختيارهم بطريقة عَشوائيَّة بسيطة، ويبيّن الجدول (1) خصائص عينة الدِّراسة وفقًا لمتغيري الوظيفة والمؤهّل العلميِّ.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدّراسة وفقًا لمتغيّري طبيعة العمل والمؤهَّل العلميّ

م	طبيعة العمل	التّكرار	النّسبة المئويّة	المؤهَّل العلميّ	التّكرار	النّسبة المئويَّة
1	القيادة	18	15.8	ثانويّة	61	53.5
2	التّدريس	96	84.2	بكالوريوس	53	46.5
	المجموع	114	%100		114	%100

يَظهر في الجدول (1) أنَّ غالبية أفراد العينة وفقًا لطبيعة العمل كانت من الذين يقومون بمهنة التَّدريس، بنسبة بلغت (84.2)، بينما بلغت نسبة القيادات التَّربويَّة (المديرين) قدرها (15.8)، كما يتبيّن من الجدول أيضًا أنَّ الذين يحملون مُؤهَّلات ثانويَّة أكثر من حملة البكالوريوس، حيث بلغت نسبتهم (53.5)، في حين جاءت نسبة مُؤهَّلات بكالوريوس (46.5)، وقد يعود ذلك إلى أنَّ مؤهَّلات ثانويَّة كانت أكثر استجابة من مؤهَّلات بكالوريوس.

متغيِّرات الدِّراسة :

تتضمَّن الدِّراسة المتغيّرات الآتية :

المتغيّرات المستقلة : وتشمل طبيعة العمل، ولها مستويان (التَّدريس والقيادة)، والمؤهَّل العلميّ (الشَّهادة)، وله ثلاثة مستويات (متوسطة، ثانويَّة، بكالوريوس).

المتغيِّرات التَّابعة : معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في كُوتْ ديفُوار من وجهة نظر مديري المدارس والمعلِّمين والمرتبطة بالمجالات الآتية : المعوِّقات المرتبطة بالتَّلاميذ أنفسهم، والمعوِّقات المرتبطة بالمعلِّم، والمعوِّقات المرتبطة بالمنهج الدِّراسيّ، والمعوِّقات المرتبطة بالبيئة التَّعليميَّة.

أداة الدِّراسة :

من أجل تحقيق أهداف الدِّراسة تمَّ إعداد الاستبانة لجمع المعلومات عن طريق الاستفادة من الأدبيات والدِّراسات السَّابقة في مجال مهارات التَّفكير الإبداعيّ، ومن هذه الأدبيات والدِّراسات: دياب (2005)، وسعَدون (2013)، والكساب (2014)، والمطيري (2014)، ومحمد (2015).

وقد تضمَّنت الاستبانة أربعة محاور، هي:

- **مُعوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالتَّلاميذ أنفسهم، وتشتمل على (12) فقرة.**

- مُعوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالمعلِّم، وتحتوي على (12) فقرة.
- مُعوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالمنهج الدِّراسيِّ، وتتضمَّن (13) فقرة.
- مُعوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالبيئة التَّعليميَّة، وتحتوي على (8) فقرات.

وتمَّ إعطاء كلّ فقرة من فقرات الاستبانة وزنًا متدرجًا وفقًا لمقياس ليكرت الخماسيّ (عالية جدًا، عالية، متوسطة، منخفضة، ليست معوقًا)، وقد تحدد المدى لمعيار الحكم (المتوسطات) كما في جدول (2).

جدول (2): بدائل الإجابات في أداة الدّراسة، ودرجاتها ومعيار الحكم

الدّرجات	5	4	3	2	1
سلم بدائل	عالية جدًا	عالية	متوسطة	منخفضة	ليست معوقًا
معيار الحكم (المتوسطات)	4.21-5.00	3.41-4.20	2.61-3.40	1.81-2.60	1.00-1.80

صدق أداة الدّراسة:

للتَّحقُّق من صدق أداة الدّراسة، تمَّ عرض الاستبانة على (12) اثني عشر محكّمًا من أعضاء هيئة التَّدريس ذوي الخبرة الأكاديميَّة والتَّربويَّة، وطلب الباحث منهم إبداء الرّأي حول عبارات الاستبانة من حيث مدى مناسبة كلّ فقرة لموضوع الدّراسة، ووضوح صياغتها، وملائمتها للمجال الذي يندرج تحته، وبناء على الملحوظات والمقترحات التي أبداها المحكّمون، تمَّ الأخذ بجميعها والاستفادة منها لإعداد الاستبانة في شكلها النِّهائيِّ.

ثبات أداة الدِّراسة:

للتَّأكُّد من ثبات أداة الدِّراسة تمَّ استخدام معادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronboch's)، وذلك باختيار عينة عشوائيَّة استطلاعيَّة قوامها (16) فردًا من مجتمع الدِّراسة، بهدف معرفة مدى اتِّساق فقرات الأداة، والتَّحقُّق من مدى صلاحيتها للتَّطبيق على أفراد عينة الدِّراسة، ويُبيِّن جدول (3) الاتّساق الدّاخليّ لأداة الدِّراسة.

جدول (3): قيمة معادلة ألفا كرونباخ لكلّ محور من محاور أداة الدّراسة

م	محاور أداة الدّراسة	عدد الفقرات	معادلة ألفا كرونباخ
1	معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المتعلِّقة بالتَّلاميذ أنفسهم.	12	0.712
2	معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المتعلِّقة بالمعلِّم.	12	0.770
3	معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المتعلِّقة بالمنهج الدّراسيّ.	13	0.728
4	معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المتعلِّقة بالبيئة التَّعليميَّة.	8	0.681
	الثَّبات العامّ لمحاور أداة الدّراسة	45	0.891

https://doi.org/10.20428/IJTD.8.2.4

ويتَّضح من الجدول (3) أنَّ نسبة الثَّبات لكلّ محور من محاور أداة الدّراسة، انحصرت فيما بين (0.770) و(0.681)، كما بلغ الثَّبات العامّ للأداة (0.891)، وذلك دلالة واضحة على أنَّ الأداة تتمتَّع بدرجة عالية من الثَّبات يمكن الاعتماد عليها خلال التَّطبيق الميدانيّ للدِّراسة.

المعالجة الإحصائيَّة:

لتحقيق أهداف الدِّراسة، تمَّ استخدم الأساليب الإحصائيَّة التَّالية: التَّكرارات والنِّسب المئويَّة لوصف عينة الدّراسة، والمتوسطات الحسابيَّة والأوزان النِّسبيَّة لتحديد استجابات أفراد العينة، والانحرافات المعياريَّة لمعرفة مدى انحراف استجابات أفراد العينة لكلّ فقرة، ومعادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach's) لحساب الثَّبات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

قصدت الدِّراسة إلى التَّعرُّف على أهمّ معوّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار والمرتبطة بالتَّلاميذ أنفسهم، والمعلّم، والمنهج الدِّراسيّ، والبيئة التَّعليميَّة، وقد اعتمدت الدِّراسة على الاستبانة التي وُضعت لأجل استجابات أفراد العينة، وفيما يأتي عرض النَّتائج التي أسفرت عنها الدّراسة:

النَّتائج المتعلّقة بالسُّؤال الأوَّل:

- ما أهمّ معوّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالتَّلاميذ أنفسهم من وجهة نظر المديرين والمعلّمين؟

للإجابة عن هذا السّؤال استُخرجت المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والأوزان النِّسبيَّة والرُّتب للفقرات، ويبيّن الجدول (4) ترتيب فقرات المحور حسب المتوسطات الحسابيَّة لكل فقرة.

جدول (4): المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والأوزان النسبيَّة ورُتب للفقرات لمحور معوّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالتَّلاميذ أنفسهم

رقم الفقرة	رُتبة الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الوزن النِّسبيّ	درجة المعوّق
2	1	فقدان ثقة التِّلميذ بنفسه والاعتماد على الذَّات في حلّ مشكلاته.	4.32	.857	86.4	عالية جدًا
7	2	تعوُّد التِّلميذ على الحفظ واستدعاء المعلومات وإهمال التَّفكير.	4.27	.924	85.4	عالية جدًا
5	3	الفكرة النَّمطيَّة للتِّلاميذ بأنَّ التَّعلُّم يقتصر على الجانب التَّحصيليّ والاستعداد للامتحانات.	3.91	1.077	78.2	عالية
9	4	خجل التِّلميذ وخوفه من السُّخريَّة والنَّقد والاستخفاف بآرائه.	3.76	.895	75.2	عالية
11	5	ضعف قيم التَّحدّي والحماسة لدى التِّلميذ.	3.75	.860	75	عالية
8	6	تَسرُّع التِّلميذ إلى الحكم على الأفكار دون بذل الجهد في توليدها.	3.67	.795	73.4	عالية
6	7	المخزون الثَّقافيُّ للتِّلميذ يتضمّن اتّجاهات سلبيَّة نحو الابتكار والإبداع.	3.50	.790	70	عالية
12	8	عدم قدرة التِّلميذ على ملاحظة التَّناقضات والنَّواقص في البيئة المحيطة.	3.39	.955	67.8	متوسطة

1	9	ضعف الدَّافعيَّة والاتّجاهات الإيجابيَّة لدى التِّلميذ نحو التَّعلُّم.	3.30	1.262	66	متوسطة
3	10	افتقار التِّلميذ إلى المهارات المعرفيَّة الأساسيَّة التي تساعده على معالجة المعلومات وحلّ المسائل.	3.28	.982	65.6	متوسطة
4	11	النَّظرة السَّلبيَّة لدى التِّلميذ بأنّ مهارات التَّفكير الإبداعيّ تقتصر على الأذكياء منهم.	2.93	1.002	58.6	متوسطة
10	12	عدم استمتاع التِّلميذ بالمناقشات وتبادل الآراء.	2.83	.921	56.6	متوسطة

ويتبيّن من الجدول (4) أنَّ جميع المتوسطات الحسابيَّة لمحور معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كوتْ ديفُوار المرتبطة بالتِّلاميذ أنفسهم، تراوحت ما بين (4.32) و(2.83)، أي ما بين (عالية جدًا) و(متوسطة)، وكان أعلى متوسط حسابيٍّ قدره (4.32) من نصيب الفقرة رقم (2) "فقدان ثقة التِّلميذ بنفسه والاعتماد على الذَّات في حلّ مشكلاته" وبوزن نسبي (86.4)، بدرجة المعوِّق (عالية جدًا)، ما يعني أنَّ فقدان ثقة التِّلميذ بنفسه يعدُّ من أهمّ معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لديه من وجهة نظر أفراد عينة الدِّراسة، ويرجع ذلك إلى ضعف فاعليَّة القيادات التَّربويَّة والمعلمين في تعزيز الثِّقة بالنَّفس لدى التِّلاميذ، على الرَّغم من أنَّ المؤسسة التَّربويَّة ممثلة بالمراحل التَّعليميَّة الأساسيَّة تعدُّ ركيزة أساسيَّة ووكالة اجتماعيَّة تُوكل لها مهمَّة تربية الأطفال وتعليمهم، وتعزيز الثِّقة بالنَّفس لديهم، وإعدادهم للحياة نفسيًا واجتماعيًا وثقافيًا وأخلاقيًا، ليكونوا أناسًا فاعليين ومبدعين، وتضمن له مستقبلاً واعدًا هنيًا، وذلك من خلال إسهامات جمَّة تقوم بها.

وجديرٌ بالذِّكر أنَّ ثقة متعلِّم المرحلة الأساسيَّة يعتبر مؤشِّرًا من مؤشِّرات تفوقه في حياته المستقبليَّة، أمَّا ضعف الثِّقة بالنَّفس لديه، فيجعله يتردَّدُ في القيام بمهمَّة ما أو حلّ مشكلة ما، مع أنَّه في الوقت نفسه قادر على أدائها، فلا يكفي اكتساب التِّلميذ مهارات التَّفكير، بل يجب أن تقترن بالثِّقة بالنَّفس (الوشلي، 2007).

وتنسجم الفقرة الآنفة الذِّكر بالفقرة رقم (9) "خجل التِّلميذ وخوفه من السُّخْريَّة والنَّقد والاستخفاف بآرائه" التي أحرزت المرتبة الرَّابعة بمتوسط حسابيٍّ (3.76)، وبوزن نسبيٍّ (75.2)، بدرجة المعوِّق (عالية)، فكلما فقد التِّلميذ الثِّقة بالنَّفس شعر بالخجل والخوف من النَّقد والاستهزاء.

وحصلت الفقرة رقم (7) "تعوُّد التِّلميذ على الحفظ واستدعاء المعلومات وإهمال التَّفكير" على المرتبة الثَّانية بمتوسط حسابيٍّ (4.27) وبوزن نسبي (85.4)، بدرجة المعوِّق (عالية جدًا)، وتلتها الفقرة رقم (5) "الفكرة النَّمطيَّة للتلاميذ بأنَّ التَّعلم يقتصر على الجانب التَّحصيليّ والاستعداد للامتحانات" بمتوسط حسابيٍّ (3.91)، وبوزن نسبيٍّ (78.2)، بدرجة المعوِّق (عالية)، وتتَّفق هذه النَّتائج مع دراسة محمد (2015) التي توصلت إلى أنّ معوِّقات تنمية التَّفكير الإبداعيِّ لدى طلبة المرحلة الأساسيَّة تكمن في تركيز المناهج الدِّراسيَّة على حفظ المعلومات واستدعائها؛ ما أدَّى إلى ترسيخ الفكرة التَّقليديَّة في أذهان المتعلمين أنّ ما يتعلمونه هو للاختبار دون تطبيقه في مجالات حياتهم المختلفة، الأمر الذي أضعف قيم التَّحدِّي والحماسة لديهم في الإبداع والابتكار، وتتناغم كذلك مع دراسة محمد (2015) التي أظهرت أنَّ الواقع الحالي لمعوِّقات تنمية الإبداع يؤكد على تركيز أهداف المنهج الدِّراسيّ على حفظ المعلومات واسترجاعها، إلى جانب تضخُّم المنهج بالمواد الدِّراسيَّة التي لا تعزِّز مهارات الإبداع لدى الطلبة.

وأتت الفقرة رقم (4) "النَّظرة السَّلبيَّة لدى التِّلميذ بأنَّ مهارات التَّفكير الإبداعيِّ تقتصر على الأذكياء منهم" في المركز قبل الأخير بمتوسط حسابيٍّ (2.93)، وبوزن نسبيٍّ (58.6)، وتلتها الفقرة رقم (10) "عدم استمتاع التِّلميذ بالمناقشات وتبادل الآراء" في المركز الأخير بمتوسط حسابيٍّ (2.83)، وبوزن نسبيٍّ (56.6)، وكلتاهما بدرجة المعوِّق (متوسطة)، وتعزى هذه النَّتائج إلى أنَّ متعلمي المرحلة الأساسيَّة في كوتْ ديفُوار يرون أنَّ بإمكانهم اكتساب مهارات التَّفكير الإبداعيّ كبقية زملائهم المبدعين؛ إلاَّ أنَّهم تنقصهم البيئة التَّعليميَّة المناسبة التي تعزز لديهم مهارات التَّفكير الإبداعيّ، وتمنحهم الحرية لمناقشة قضاياهم، والتَّعبير

https://doi.org/10.20428/IJTD.8.2.4

عن آرائهم، وتعضد ذلك دراسة Binate (2012) أنَّ من أهمِّ معوِّقات تطوير التَّعليم في كوت ديفوار انعدام البيئة التعليميَّة الحديثة، والتَّجهيزات المناسبة لها، والتي تُشجِّع المتعلِّمين على اكتساب مهارات التَّفكير الإبداعيِّ والابتكاريِّ لمواكبة التَّطوُّرات العلميَّة والتَّقنيَّة. كما أسفرت دراسة السحيمات (2010) عن وجود صعوبات تواجه تعليم مهارات التَّفكير، وتتمثل في عدم توفُّر البيئة التَّعليميَّة الصَّفيَّة والمدرسيَّة الملائمة لإثارة مهارات التَّلاميذ الإبداعيَّة من خلال الحوارات والمناقشات البنَّاءة بينهم.

النَّتائج المتعلِّقة بالسُّؤال الثَّاني:

- **ما أهمّ معوِّقات مهارات تنمية التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالمعلِّم من وجهة نظر المديرين والمعلِّمين؟**

للإجابة عن هذا السُّؤال استُخرجت المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والأوزان النِّسبيَّة والرُّتب للفقرات، ويبيّن الجدول (5) ترتيب فقرات المحور حسب المتوسطات الحسابيَّة لكل فقرة.

جدول (5): المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والأوزان النسبيَّة والرُتب للفقرات لمحور معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالمعلِّم

رقم الفقرة	رُتبة الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الوزن النّسبيّ	درجة المعوّق
1	1	قلَّة الخبرات العلميَّة والتَّربويَّة لدى المعلِّم فيما يتعلَّق بتنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ.	4.07	.784	81.4	عالية
5	2	غياب اهتمام المعلِّم بطرح قضايا في المادَّة الدِّراسيَّة تستدعي حب الاستطلاع لدى التَّلاميذ.	3.96	.896	79.2	عالية
4	3	ميل المعلِّم إلى استخدام طرائق التَّدريس التَّقليديَّة، مثل طريقة الإلقاء والمحاضرة.	3.84	1.018	76.8	عالية
3	4	ضعف إلمام المعلِّم بطرائق الحوار والمناقشة والاستقصاء التي تشجِّع التَّلاميذ على التَّفكير الإبداعيّ.	3.84	.736	76.8	عالية
2	5	افتقار المعلِّم إلى ذهن منفتح يستثمر حاجات التَّلاميذ وميولهم لصالح تنمية قدراتهم العقليَّة.	3.83	.995	76.6	عالية
9	6	اعتماد المعلِّم على مصادر تعليميَّة شكليَّة وتقليديَّة.	3.81	1.012	76.2	عالية
6	7	قصور قدرة المعلِّم على إثارة جوٍّ تعليميٍّ غير متسلط يسمح فيه بتبادل الآراء والحوار البناء.،	3.54	1.066	70.8	عالية
12	8	عدم إتاحة المعلِّم الفرص لقيام التَّلاميذ بأنشطة تنمي قدراتهم الإبداعيّة.	3.37	1.066	67.4	متوسطة
7	9	ضعف اهتمام المعلِّم بتدريب التَّلاميذ على الشَّجاعة الأدبيَّة والمرونة الفكريَّة والأصالة والطَّلاقة.	3.31	1.161	66.2	متوسطة
10	10	عدم اهتمام المعلِّم بالحوافز التَّشجيعيَّة للتَّلاميذ على أفكارهم غير التَّقليديَّة.	3.25	1.069	65	متوسطة
8	11	انتقاص المعلِّم من أفكار التَّلاميذ والاستهزاء بها.	3.10	1.144	62	متوسطة
11	12	استخفاف المعلِّم في استغلال أوقات الفراغ بما ينمي مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى التَّلاميذ.	3.04	1.346	60.8	متوسطة

https://doi.org/10.20428/IJTD.8.2.4

ويتّضح من الجدول (5) أنَّ جميع المتوسطات الحسابيَّة لمحور معوّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كوتْ ديفُوار المرتبطة بالمعلّم تراوحت ما بين (4.07) و(3.04) أي ما بين (عالية) و(متوسطة)، إذ حظيت الفقرات ذات الأرقام الآتية في المراتب الأربع الأولى على التّوالي، وهي: الفقرة رقم (1) "قلّة الخبرات العلميَّة والتّربويَّة لدى المعلّم فيما يتعلّق بتنمية مهارات التّفكير الإبداعيّ"، بمتوسط حسابيٍّ (4.07)، وبوزن نسبيٍّ (81.4)، والفقرة رقم (5) "غياب اهتمام المعلّم بطرح قضايا في المادَّة الدّراسيَّة تستدعي حب الاستطلاع لدى التّلاميذ"، بمتوسط حسابيٍّ (3.96)، وبوزن نسبيٍّ (79.2)، والفقرة رقم (4) "ميل المعلّم إلى استخدام طرائق التّدريس التّقليديَّة، مثل طريقة الإلقاء والمحاضرة"، بمتوسط حسابيٍّ (3.84)، وبوزن نسبيٍّ (76.8)، والفقرة رقم (3) "ضعف إلمام المعلّم بطرائق الحوار والمناقشة والاستقصاء التي تُشجّع التّلاميذ على التّفكير الإبداعيّ" بمتوسط حسابيٍّ (3.84)، وبوزن نسبيٍّ (76.8)، وبدرجة المعوّق لكلّ منها (عالية)، وتعود هذه النّتائج إلى ضعف برامج التّأهيل والنّموّ المهنيّ المستدام التي تمكّن المعلّم من تلافي جوانب القصور والنّقص في أدائه المهنيّ، وتساعده على اكتساب المعارف والمهارات والطّرائق التّدريسيَّة واستراتيجيّاتها التي يمكن تفعيلها لتعزيز مهارات التّفكير الإبداعيّ لدى التّلاميذ، كما تتّفق هذه النّتائج مع بعض الدّراسات، ومنها دراسة السّحيمات (2010) التي أشارت إلى بعض الصّعوبات التي تواجه تنمية مهارات التّفكير الإبداعيّ لدى التّلاميذ، وأهمّها: ضعف تأهيل المعلّمين فيما يتعلّق بتنمية التّفكير، واعتمادهم على طرائق التّدريس التّقليديَّة، ودراسة سيسي (2014) التي توصلت إلى شيوع طرق التّدريس التّقليديَّة لدى المعلّمين، والتي تركّز على طريقة الإلقاء أو المحاضرة، وإغفال بقية الطّرائق كالمناقشة والحوار وغيرهما من الطّرائق التي تكسب المتعلّمين مهارات التّفكير، وحلّ المشكلات.

ومن المهمّ التّنويه أنَّ برامج تأهيل المعلّمين وممارستهم للنُّموّ المهنيّ للارتقاء بمستوى أدائهم بشكل مستمرٍّ هي اتّجاهات عالميَّة أيّدته العديد من الدّراسات والنّدوات، ومنها دراسة مدبولي (2002) التي أشارت إلى أن النُّموّ المهنيّ المستدام للمعلّم يعدُّ من أساسيات تحسين التّعليم وتجويده، لما له من أهمّيَّة بالغة في تطوير أداء المعلّم، الأمر الذّي يمكن أن ينعكس بصورة مباشرة على مستوى أداء المتعلّمين، وإكسابهم المعارف والمهارات اللاّزمة لهم، بالإضافة إلى قدرة المؤسسة التّعليمية على تحقيق الأهداف التّربوية المرغوبة.

ودعت رابطة العالم الإسلاميِّ في بيانها الختاميّ الصّادر عن ندوة "التّعليم وتطوره في غرب أفريقيا" التّي عقدتها في نيامي، في الفترة: 27-28/4/2009 إلى أهمّيَّة إعداد المعلّمين وتأهيلهم، ونموّهم مهنيًّا في دول غرب أفريقيا، بما فيها كوت ديفوار (رابطة العالم الإسلاميّ، 2009).

يتبيَّن ممَّا سبق أنَّ مضمون مهنة التّعليم في العصر الحالي يتطلّب تغيير دور المعلّم بما يتناسب مع التّربية الحديثة وضمان جودتها، وهذا لا يتحقّق إلاّ من خلال برامج النّموّ المهنيّ المستمرّ التي تعين المعلّم على تنمية مهارات الابتكار والإبداع لدى المتعلّمين من خلال قيامه بالمهام المنوط به، كما أنّ من أبرز معايير جودة أداء المعلّم قدرته على كيفية توظيف الجوانب المرتبطة بالطّرائق التّدريسيَّة المناسبة لتنمية مهارات التّفكير التي تساعد المتعلّمين في حلّ مشكلاتهم اليوميَّة.

ويؤكّد التّقرير العالميُّ لرصد التّعليم للجميع (2005) على أنَّ للطّريقة التّدريسيَّة التي يتبعها المعلّم في القاعات الدّراسيَّة تأثيرًا كبيرًا على جودة نتائج التّعلّم؛ ممّا يتطلّب منه تحديد حجم التّنظيم الهيكليّ اللازم توفيره في ضوء قدرات الدّارسين عند اختيار طريقة تشجّع على مهارات الإبداع، وحلّ المشكلات، وإثارة دافعيَّة المتعلّمين على التّعلّم.

ونالت الفقرات ذات الأرقام الآتية في المراتب الأخيرة، وهي: الفقرة رقم (10) "عدم اهتمام المعلّم بالحوافز التّشجيعيَّة للتّلاميذ على أفكارهم غير التّقليديَّة" بمتوسط حسابيٍّ (3.25)، وبوزن نسبيٍّ (65)، والفقرة رقم (8) "انتقاص المعلّم من أفكار التّلاميذ والاستهزاء بها" بمتوسط حسابيٍّ (3.10)، وبوزن نسبيٍّ (62)، والفقرة رقم (11) "استخفاف المعلّم في استغلال أوقات الفراغ بما ينمي مهارات التّفكير الإبداعيّ لدى التّلاميذ" بمتوسط حسابيٍّ (3.04)، وبوزن نسبيٍّ (60.8)، بدرجة المعوّق لكلٍّ منها (متوسطة)، ويعزى ذلك إلى عدم قناعة أفراد عينة الدّراسة بتأثير بالغ لهذه المعوّقات على تنمية مهارات التّفكير الإبداعيّ

https://doi.org/10.20428/IJTD.8.2.4

لدى التَّلاميذ في المرحلة الأساسيَّة في كُوت ديفوار، على الرَّغم من أهمِّيَّة الحوافز وفاعليَّتها في إثارة دافعيَّة التَّلاميذ في المراحل التَّعليميَّة الأساسيَّة، ورَفع معنويَّاتهم في اكتساب المهارات الحياتيَّة اللازمة.

النَّتائج المتعلِّقة بالسُّؤال الثَّالث:

- ما أهمّ معوِّقات تنميـة مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لـدى تلاميذ المرحلة الأساسـيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالمنهج الدِّراسيِّ من وجهة نظر مديريها ومعلميها؟

للإجابة عن هذا السّـؤال اسـتُخرجت المتوسـطات الحسـابيَّة والانحرافات المعياريَّة والأوزان النِّسـبيَّة والرُّتب للفقرات، ويبيّن الجدول (6) تَرتيب فقرات المحور حسب المتوسطات الحسابيَّة لكل فقرة.

جدول (6): المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والأوزان النسبيَّة والرُتب للفقرات لمحور معوّقات مهارات تنمية التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالمنهج الدِّراسيّ

رقم الفقرة	رُتبة الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الوزن النّسبيّ	درجة المعوّق
2	1	تركيز أهداف المحتوى الدّراسيّ على الجانب المعرفيّ دون الجانب المهاريّ.	4.37	.779	87.4	عالية جدًا
5	2	عدم مراعاة محتويات المنهج الدّراسيّ ميول التَّلاميذ وحاجاتهم والفروق الفرديَّة بينهم.	4.05	.881	81	عالية
4	3	افتقار محتويات المنهج الدّراسيّ إلى تنمية روح المبادرة والتَّجريب لدى التَّلاميذ.	3.96	1.132	79.2	عالية
13	4	غياب النَّقد للمنهج الحالي في ضوء تنمية التَّفكير الإبداعيّ.	3.94	.905	78.8	عالية
1	5	عدم تطوير المنهج الدّراسيّ وتحديثه باستمرار بما يواكب متطلَّبات العصر ومتغيِّراته.	3.92	.789	78.4	عالية
3	6	خلو المحتوى الدّراسيّ من الأنشطة والأسئلة التي تقيس مهارات التَّفكير الإبداعيّ وتُشجِّع التَّأمل والتَّخيل والمغامرة الفكريَّة.	3.89	.828	77.8	عالية
10	7	اقتصار تقويم أداء التَّلاميذ على المجال النَّظريّ دون المجال التَّطبيقيّ.	3.89	.784	77.8	عالية
7	8	بُعْدُ طرائق التَّدريس والأساليب المستخدمة عن إثارة التَّفكير الإبداعيّ لدى التَّلاميذ.	3.69	1.049	73.8	عالية
12	9	انعدام ثقافة التَّفكير الإبداعيّ لدى واضعي المنهج الدّراسيّ.	3.62	.876	72.4	عالية
8	10	عدم وجود خطَّة زمنيَّة محدَّدة لقيام التَّلاميذ بالأنشطة التَّعليميَّة التي من شأنها تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ.	3.45	.893	69	عالية
9	11	فقدان تقويم أداء التَّلاميذ الأسئلة المفتوحة التي تتطلَّب أفكارًا إبداعيَّة تتَّسم بالمهارات الإبداعيَّة.	3.37	.998	67.4	متوسطة
11	12	ضعف التَّنويع في أساليب التَّقويم من اختبارات تحصيليَّة شفويَّة أو تحريريَّة بشقيه (مقاليَّة أو موضوعيَّة).	3.28	1.093	65.6	متوسطة

6	13	طول المحتوى الدّراسيّ وقصر الوقت بما لا يترك مجالاً للحوار والمناقشة الذي يحتاجه التّفكير الإبداعيّ.	3.25	1.096	65	متوسطة

ويظهر في الجدول (6) أنّ جميع المتوسطات الحسابيَّة لمحور معوِّقات تنمية مهارات التّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالمنهج الدّراسيّ تعاقبت ما بين (4.37) و(3.25) أي ما بين (عالية جدًا) و(متوسطة)، وكانَت أعلى الفقرات من حيث المتوسطات الحسابيَّة الفقرة رقم (2) " تركيز أهداف المحتوى الدّراسيّ على الجانب المعرفيّ دون الجانب المهاريّ " بمتوسط حسابيٍّ (4.37)، وبوزن نسبيٍّ (87.4) بدرجة المعوِّق (عالية جدًا)، وقد يعود ذلك إلى النَّظرة النَّمطيَّة لدى واضعي السّياسات التّعليميَّة بأنّ أهداف المنهج الدّراسيّ تتمثّل في إكساب المتعلّمين المعارف دون تحصيل المهارات، وأثّرت هذه النَّظرة على طرائق التّدريس وأساليبها التي يستخدمها المعلّمون في عرض المحتويات الدّراسيَّة.

وتتَّفق هذه النَّتيجة مع دراسة Suchaut (2006) التي أظهرت ضعف المناهج الدراسيَّة في المرحلة الأساسيَّة بدول أفريقيا النَّاطقة بالفرنسيَّة بما فيها كُوتْ ديفُوار، واعتمادها على الجانب المعرفيّ دون المهاريّ والتّطبيقيّ، ومن هنا تأتي عمليَّة التّناغم والانسجام بين الجانبين المعرفيّ والمهاريّ للمحتوى الدّراسيّ كخطوة ضروريَّة مرحليَّة، لضمان جودة المنتج التّعليميّ المتمثل في الأفراد المبدعين القادرين على إعداد المنتجات الصّناعيَّة والاقتصاديَّة، وتنمية مجتمعهم.

وأتت الفقرة رقم (5) "عدم مراعاة محتويات المنهج الدّراسيّ ميول التّلاميذ وحاجاتهم والفروق الفرديَّة بينهم" في المرتبة الثّانية بمتوسط حسابيٍّ (4.05) وبوزن نسبيٍّ (81)، ثمّ الفقرة رقم (4) "افتقار محتويات المنهج الدّراسيّ إلى تنمية روح المبادرة والتّجريب لدى التّلاميذ"، بمتوسط حسابيٍّ (3.96)، وبوزن نسبيٍّ (79.2)، وبدرجة المعوِّق (عالية)، ويمكن تفسير ذلك بأنّ محتويات المنهج الدّراسيّ بشكلها الحالي في المرحلة الأساسيَّة في كُوتْ ديفُوار لا تراعي خصائص المتعلّمين والمراحل التّعليميَّة التي هم ينتمون إليها؛ فضلا عن الفروق الفرديَّة بينهم، وتلبية حاجاتهم وميولهم، وتتّفق هذه النَّتيجة مع نتائج دراسة بامبا (2012) التي أسفرت عن إهمال أهداف المحتوى التّعليميّ لخصائص المرحلة العمريَّة للتّلاميذ في المرحلة المتوسطة في كوت ديفوار، بالإضافة إلى عدم الاهتمام بالفروق الفرديّة بينهم، ومراعاة ميولهم وحاجاتهم.

وأشارت العديد من التّقارير الدّوليَّة إلى أن مراعاة أهداف المحتوى التّعليميّ لخصائص المتعلّمين، والفروق الفرديَّة بينهم وحاجاتهم وميولهم يساعدهم على تنمية مهاراتهم في الإبداع والابتكار، ومنها التّقرير العالميّ لرصد التّعليم للجميع (2014) الذي يركّز على أنّ المتعلّم هو محور العمليَّة التّعليميَّة، وبالتالي على التّربية أن تنطلق في استراتيجيّاتها وأهدافها من واقعه، وأن تستجيب لخصائص نموّه، واحتياجاته، ومستواه الدّراسيّ في كلّ مرحلة من هذا النُّموّ؛ ما يؤدّي إلى تحقيق الأهداف المنشودة في العمليَّة التّعليميَّة، ومنها تنمية مهارات التّفكير لديهم، وتتناغم الفقرة الآنفة الذّكر بالفقرة "افتقار محتويات المنهج الدّراسيّ إلى تنمية روح المبادرة والتّجريب لدى التّلاميذ"، حيث كلّما وُجد القصور والإهمال في محتويات المنهج الدّراسيّ من حيث مراعاة خصائص المرحلة العمريَّة للمتعلّمين، والفروق الفرديَّة بينهم، والتّركيز على ميولهم وحاجاتهم، أدّى ذلك إلى ضعف اتّسامهم بالمرونة والطّلاقة والأصالة، وبالتّالي ضعف مهاراتهم في التّفكير الإبداعيّ.

وحظيت الفقرة رقم (11) "ضعف التّنويع في أساليب التّقويم من اختبارات تحصيليَّة شفويَّة أو تحريريَّة بشقيه (مقاليَّة أو موضوعيَّة)" بالمرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابيٍّ (3.28)، وبوزن نسبيٍّ (65.6)، وتلتها الفقرة رقم (6) "طول المحتوى الدّراسيّ وقصر الوقت بما لا يترك مجالاً للحوار والمناقشة الذي يحتاجه التّفكير الإبداعيّ" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابيٍّ (3.25)، وبوزن نسبيٍّ (65)، وكلتاهما بدرجة المعوِّق (متوسطة)، ممّا قد يعزى إلى القول: إنّ أفراد عينة الدّراسة لا يرون أن ضعف التّنويع في أساليب التّقويم، وضيق الوقت لدى المعلّم لممارسة طريقة الحوار والمناقشة في العمليَّة التّعليميَّة من أهمّ المعوِّقات التي يمكن أن تقف حدًا دون إكساب التّلاميذ مهارات التّفكير الإبداعيّ، على الرَّغم من أهمّيَّة تعدُّد

https://doi.org/10.20428/IJTD.8.2.4

أساليب التَّقويم التّربويِّ الحديثة في نموِّ القدرات العقليَّة لدى التَّلاميذ.

النّتائج المتعلِّقة بالسّؤال الرّابع:

- **ما أهمّ معوّقات مهارات تنمية التَّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالبيئة التَّعليميَّة من وجهة نظر مديريها ومعلميها ؟**

للإجابة عن هذا السّؤال استُخرجت المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والأوزان النِّسبيَّة والرُّتب للفقرات، ويبيّن الجدول (7) تَرتيب فقرات المحور حسب المتوسطات الحسابيَّة لكل فقرة.

جدول (7): المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والأوزان النسبيَّة والرُتب للفقرات لمحور معوِّقات تنمية مهارات التّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالبيئة التَّعليميَّة

رقم الفقرة	رُتبة الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الوزن النّسبيّ	درجة المعوّق
1	1	ضعف وجود التَّجهيزات والأدوات التَّعليميَّة المعينة في البيئة التَّعليميَّة من معامل ومختبرات لإجراء التَّجارب العلميَّة.	4.36	.777	87.2	عالية جدًا
2	2	عدم توفير المناخ المناسب وبعض الألعاب والفنون والتَّسلية وأجهزة الحاسوب لممارسة الأنشطة الإبداعيَّة .	4.17	.830	83.4	عالية
6	3	كثافة التَّلاميذ في الفصول الدّراسيَّة تحد من استخدام طرائق التَّدريس التي تنمي الإبداع.	4.01	.926	80.2	عالية
5	4	غياب ثقافة الإبداع وإخماد الأفكار الإبداعيَّة في البيئة التَّعليميَّة.	3.96	.906	79.2	عالية
3	5	اتّسام المناخ التَّعليميِّ بغياب الحرية والدّيمقراطية اللتين يُشجّعان التَّلاميذ على التَّعبير عن الأفكار من دون خوف وتردُّد.	3.25	.985	65	متوسطة
7	6	استخدام العقاب الجسديِّ والنَّفسيِّ في البيئة التَّعليميَّة لتأديب التّلميذ غير السّويّ.	3.22	.948	64.4	متوسطة
8	7	التَّوجيه والضَّبط الزَّائدان لما يقوم به التّلميذ في البيئة التَّعليميَّة ممَّا قد يترك لديه الانطباع السّلبيّ نحو تنمية قدراته الإبداعيَّة.	3.18	.955	63.6	متوسطة
4	8	فقدان العلاقة الإنسانيَّة القائمة على الفهم والتَّسامح والودّ في البيئة التّعليميَّة.	2.60	1.361	52	منخفضة

ويتبيّن في الجدول (7) أنَّ جميع المتوسطات الحسابيَّة لمحور معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار المرتبطة بالبيئة التَّعليميَّة تراوحت ما بين (4.36) و(2.60) أي ما بين (عالية جدًا) و(منخفضة)، حيث حصلت الفقرتان على المرتبتين الأوليين، وهما: الفقرة رقم (1) "ضعف وجود التَّجهيزات والأدوات التَّعليميَّة المعينة في البيئة التَّعليميَّة من معامل ومختبرات لإجراء التَّجارب العلميَّة"، بمتوسط حسابيّ (4.36)، وبوزن نسبيٍّ (87.2)، بدرجة المعوّق (عالية جدًا)، والفقرة رقم (2) "عدم توفير المناخ المناسب وبعض الألعاب والفنون والتَّسلية وأجهزة الحاسوب لممارسة الأنشطة الإبداعيَّة" بمتوسط حسابيّ (4.17)، وبوزن نسبيٍّ (83.4) بدرجة المعوّق (عالية)، وتُشير دراسة كلٍّ من بامبا وايلغيا (2012)، وBinate (2012) إلى أنَّ أهمَّ معوِّقات جودة المراحل الأساسيَّة، والتي منها إكساب المتعلّمين مهارات التَّفكير لمعالجة قضاهم اليوميَّة، هو ضعف البنية التَّحتيَّة من الأدوات التَّعليميَّة

اللازمة، وانعدام أجهزة الحاسوب في الفصول الدِّراسيَّة لممارسة بعض الأنشطة التي تنمي مهارات التَّفكير الإبداعيّ لدى المتعلمين.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ توفير الأدوات والمتطلَّبات التَّقنيَّة في البيئة التَّعليميَّة - من معامل حاسب آلي ومختبرات تعليميَّة - ترجع أهمّيَّتها إلى مسايرة العمليَّة التَّعليميَّة والتَّعلُميَّة، وتحويل دور المعلِّم الملقِّن المحفظ إلى دور المرشد والموجِّه، وارتفاع من معنويَّات التَّلاميذ وميولهم في اكتساب مهارات التَّفكير، كما يلفت النَّظر إلى أنَّ تحدِّيات الأنظمة التَّعليميَّة الرَّائدة في العصر الحالي جَعْل المدرسة بيئة تعليميَّة متكاملة تحفِّز المتعلِّمين على الإبداع والابتكار، إلى جانب اكتساب المهارات الحياتيَّة الأخرى التي كانت وما تزال هي وظيفة الإدارة المدرسيَّة عبر العصور.

لذا فإنَّ معظم دول العالم تَتَّجه نحو إعادة البنية التَّحتيَّة في مؤسساتها التَّعليميَّة، والاهتمام بمبانيها المجهَّزة بمعامل الحاسب الآلي، وأحدث الوسائل التَّعليميَّة المرئيّة والمسموعة، ومصادر التَّعليم، وبالأخصّ في المرحلة الأساسيَّة التي تعد أجدر بإكساب المتعلِّمين المهارات العقليَّة التي تشمل مهارات التَّفكير، وحلّ المشكلات، وإدارة الذّات (أحمد، 2009).

وأتت الفقرة رقم (4) "فقدان العلاقة الإنسانيَّة القائمة على التَّفاهم والتَّسامح والودّ في البيئة التَّعليميَّة" بمتوسط حسابيٍّ (2.60)، وبوزن نسبيٍّ (52) في المركز الأخير، وهي الفقرة الوحيدة في المحور التي حظيت بدرجة المعوِّق (منخفضة)، ما يمكن تفسيره أنَّ معظم المراحل الأساسيَّة في مدارس كُوت ديفُوار تتَّسم بمناخ تعليميٍّ مناسب قائم على التَّسامح والودّ بين المعلِّمين والمتعلِّمين، أو بين الإدارة والمتعلِّمين، فلا يعدّ ذلك من المعوِّقات التي قد تواجه تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ لديهم من وجهة نظر أفراد عينة الدِّراسة.

خلاصة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة في مدارس كُوتْ ديفُوار من وجهة نظر مديريها ومعلميها ، وقد سبقت معالجتها إحصائيًّا ومناقشتها، ووجد أنَّ جميع المتوسطات الحسابيَّة لمحور معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ لدى التَّلاميذ والمرتبطة بالتَّلاميذ أنفسهم تراوحت ما بين (4.32–2.83) أي ما بين (عالية جدًا ومتوسطة)، وكانت أعلى العبارات الثَّلاث حسب المتوسطات الحسابيَّة على التَّوالي، هي: "فقدان ثقة التِّلميذ بنفسه والاعتماد على الذّات في حلّ مشكلاته"، و" تعوُّد التِّلميذ على الحفظ واستدعاء المعلومات وإهمال التَّفكير"، وكلتاهما بدرجة المعوِّق (عالية جدًا)، ثمَّ "الفكرة النَّمطيَّة للتَّلاميذ بأنَّ التَّعلُّم يقتصر على الجانب التَّحصيليِّ والاستعداد للامتحانات" بدرجة المعوِّق (عالية).

وأسفرت نتائج الدِّراسة أنَّ أهمَّ معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ لدى التَّلاميذ والمرتبطة بالمعلِّم تتمثَّل في: "قلّة الخبرات العلميَّة والتَّربويَّة لدى المعلِّم فيما يتعلق بتنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ" بمتوسط حسابيٍّ (4.07)، و "غياب اهتمام المعلِّم بطرح قضايا في المادَّة الدِّراسيَّة تستدعي حبّ الاستطلاع لدى التَّلاميذ" بمتوسط حسابيٍّ (3.96)، و "ميل المعلِّم إلى استخدام طرائق التَّدريس التَّقليديَّة، مثل طريقة الإلقاء والمحاضرة " بمتوسط حسابيٍّ (3.84)، ونالت هذه المعوِّقات المراتب الثَّلاث الأولى بدرجة المعوِّق (عالية).

كما أبانت نتائج الدِّراسة أيضًا أنَّ أهمَّ معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيّ لدى التَّلاميذ والمرتبطة بالمنهج الدِّراسيّ تكمن في: "تركيز أهداف المحتوى الدِّراسيِّ على الجانب المعرفي دون الجانب المهاريِّ" بمتوسط حسابيٍّ (4.37)، وبدرجة المعوِّق (عالية جدًا)، و "عدم مراعاة محتويات المنهج الدِّراسيِّ ميول التَّلاميذ وحاجاتهم والفروق الفرديَّة بينهم" بمتوسط حسابيٍّ (4.05)، و "افتقار محتويات المنهج الدِّراسيّ إلى تنمية روح المبادرة والتَّجريب لدى التَّلاميذ" بمتوسط حسابيّ (3.96)، وكلتاهما بدرجة المعوِّق (عالية).

https://doi.org/10.20428/IJTD.8.2.4

وأبرزت نتائج الدّراسة أنَّ أهمَّ معوِّقات تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى التَّلاميذ والمرتبطة بالبيئة التَّعليميَّة تتمحور في: "ضعف وجود التَّجهيزات والأدوات التَّعليميَّة المعينة في البيئة التَّعليميَّة من معامل ومختبرات لإجراء التَّجارب العلميَّة" بمتوسط حسابيٍّ (4.36) بدرجة المعوِّق (عالية جدًا)، و "عدم توفير المناخ المناسب وبعض الألعاب والفنون والتَّسلية وأجهزة الحاسوب لممارسة الأنشطة الإبداعيَّة" بمتوسط حسابيٍّ (4.17)، وبدرجة المعوِّق (عالية).

التوصيات:

في ضوء النَّتائج التي توصلت إليها الدّراسة أوصَتْ بالآتي:

- إقامة برامج التَّنمية المهنيَّة للمعلّمين لمساعدتهم على أساليب تنمية مهارات التَّفكير الإبداعيِّ لدى التَّلاميذ.
- استخدام المعلّم طرائق التَّدريس القائمة على حلِّ المشكلات، والاكتشاف، والألعاب، والعصف الذِّهنيّ.
- زيادة وعي واضعي السِّياسات التَّعليميَّة بأهمِّيَّة تنمية مهارات التَّفكير لدى التَّلاميذ.
- إعادة بناء محتويات المناهج الدِّراسيَّة وفق الأسلوب الذي يراعي بين الجوانب النَّظريَّة والتَّطبيقيَّة، وضرورة تضمينها للأنشطة الإثرائية التي تعزِّز مهارات التفكير لدى التَّلاميذ.
- توفير التَّجهيزات الأساسيَّة من معامل ومختبرات في البيئة التَّعليميَّة، إلى جانب الألعاب وأماكن التَّسلية التي تعمل على تنمية مهارات الإبداع لدى تلاميذ المرحلة الأساسيَّة.

المقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

- مدى ممارسة المعلّمين في المرحلة الأساسيَّة لطريقة حلّ المشكلات في تعزيز التَّفكير الإبداعيِّ لدى المتعلمين.
- أثر مهارات التَّفكير الإبداعيِّ في مستوى أداء الطَّلبة بالمرحلة التَّعليميَّة الأساسيَّة.

المراجع:

إبراهيم، مجدي عزيز (2005). *التَّدريس الإبداعيّ وتعلُّم التَّفكير*. القاهرة: عالم الكتب للنَّشر والتَّوزيع.

أحمد، محمد جاد (2009). *التَّجديد التَّربويّ في التَّعليم قبل الجامعيّ*. الإسكندرية: دار العلم والإيمان للنَّشر والتَّوزيع.

بامبا، إسياكا (2012). *واقع تدريس القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة بالمدارس الإسلاميّة في ساحل العاج من وجهة نظر المدرسين ومديري المدارس* (رسالة ماجستير غير منشورة). كليَّة التَّربية، جامعة الملك سعود.

بامبا، يوسف وإيليغا، داود (2010). *التَّعليم الإسلاميّ وقضاياه المعاصرة في أفريقيا*. الخرطوم: مركز دراسات الإسلام والعالم المعاصر.

البغدادي، محمد رضا (2008). *الأنشطة الإبداعيَّة للأطفال*. ط2. القاهرة: دار الفكر العربيّ.

البنعلي، غدنانة سعيد (2005). مدى استخدام معلّمي الدّراسات الاجتماعيَّة لمهارات التَّفكير في تدريس تلاميذ المرحلة الابتدائيَّة بدولة قطر. *مجلة رسالة الخليج العربيّ*، (99)، 69-111.

التَّقرير العالميّ لرصد التَّعليم للجميع (2005). *نحو تحقيق التَّعليم للجميع: ضرورة ضمان الجودة*. فرنسا: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثَّقافة (اليونسكو).

التَّقرير العالميّ لرصد التَّعليم للجميع (2012). *الشَّباب والمهارات: تسخير التَّعليم لمقتضيات العمل*. فرنسا: منشورات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

التَّقرير العالميّ لرصد التّعليم للجميع 2013–2014 (2014). *التّعليم والتّعلّم: تحقيق الجودة للجميع*. فرنسا: منظمة الأمم المتحدة للتّربية والعلم والثّقافة (اليونسكو).

جروان، فتحي (2002). *تعليم التّفكير: مفاهيم وتطبيقات*. عمان: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

جروان، فتحي عبد الرّحمن (2008). *الموهبة والتّفوق والإبداع*. ط3. عمان: دار الفكر.

جروان، فتحي عبد الرّحمن (2009). *الإبداع: مفهومه، معاييره، ونظريّاته، وقياسه، وتدريبه، ومراحل العمليّة الإبداعيّة*. عمان: دار الفكر.

الجمل، سمير سليمان (2015). دور الحاسب الآلي في تنمية التّفكير الإبداعيّ لدى الطّلبة من وجهة نظر معلّمي التّكنولوجيا في مديرية التّربية والتّعليم في جنوب الخليل. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات*، (37)، 81– 106.

جمل، محمد جهاد (2003). *أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التّفكير والإبداع*. العين: دار الكتاب الجامعيّ.

الجيزان، عبد الإله إبراهيم (2002). *لمحات عامة في التّفكير الإبداعيّ*. الرّياض: مكتبة الملك فهد الوطنيّة.

حسين، محمد (2002). *استخدام الحاسوب في تنمية التّفكير الإبتكاريّ*. عمان: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

خضر، نجوى بدر (2011). أثر برنامج قائم على بعض الأنشطة العلميّة في تنمية مهارات التّفكير الإبداعيّ لدى طفل الرّوضة: دراسة تجريبيّة على عينة من أطفال الرّوضة من عمر (5–6) سنوات في مدينة دمشق. *مجلة جامعة دمشق*. *27*، 481–520.

الخليلي، أمل (2005). *تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال*. عمان: دار صفاء.

دياب، سهيل رزق (2005). معوّقات تنمية الإبداع. *ورقة مقدمة في المؤتمر الثّاني لكلّيّة التّربية*، الجامعة الإسلاميّة بغزة.

رابطة العالم الإسلاميّ (2009). *توصيات ندوة التّعليم وتطوّره في غرب أفريقيا*، نيامي، النّيجر.

السحيمات، ختام (2010). *التّفكير: المفاهيم والأنماط*. عمان: دار الرعاية للنّشر والتّوزيع.

السرور، ناديا هايل (2005). *تعليم التّفكير في المنهج المدرسيّ*. عمان: دار وائل للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

سعادة، جودت أحمد (2011). *تدريس مهارات التّفكير مع الأمثلة التّطبيقيّة*. عمان: دار الشّروق للنّشر والتّوزيع.

سعدون، ريم (2013). معوّقات تنمية التّفكير الإبداعيّ لدى تلاميذ المرحلة الأساسيّة في مدارس محافظة حمص. *مجلة الآداب*، (106)، 763–796.

سيسي، أحاندو (2014). *احتياجات النّمو المهنيّ المستدام لمعلّمي المرحلة الثّانوية بالمدارس العربيّة في بوركينا فاسو من وجهة نظرهم* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التّربية. جامعة الملك سعود.

الشربيني، زكريا وصادق، يسرية (2002). *أطفال عند القمة: الموهبة، التّفوق العقليّ، الإبداع*. القاهرة: دار الفكر العربيّ.

الشهاب، قيس حمد (2003). *دور المعلّم في تنمية التّفكير الإبداعيّ لدى الطّلبة في المدارس الحكوميّة من وجهة نظر المشرفين التّربويين والمعلّمين في سلطنة عمان* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك.

الطيطي، محمد حمد (2004). *تنمية قدرات التّفكير الابداعيّ*. ط2. عمان: دار المسيرة.

العاجز، فؤاد علي وشلدان، فايز كمال (2010). دور القيادة المدرسيّة في تنمية الإبداع لدى معلّمي مدارس المرحلة الثّانويّة بمحافظات قطاع غزة من وجهة نظر المعلّمين. *مجلة الجامعة الإسلاميّة*، *18* (1)، 1–37.

https://doi.org/10.20428/IJTD.8.2.4

عبد الفتاح، إسماعيل (2003). *معلّمة رياض الأطفال وتنمية الابتكار*. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

عبد المختار، محمد خضر، وعدوي، إنجي صلاح (2011). *التّفكير النّمطيّ والإبداعيّ*. القاهرة: مركز تطوير الدّراسات العليا والبحوث، جامعة القاهرة.

العتوم، عدنان (2004). *علم النّفس المعرفيّ: النّظريّة والتّطبيق*. عمان: دار المسيرة.

العيسوي، عبد الرّحمن (2004). *التّربية الإبداعيّة في التّعليم العربيّ*. بيروت: منشورات النّهضة العربيّة.

قطامي، نايفة (2003). *تعليم التّفكير للأطفال*. عمان: دار الفكر للطّباعة والنّشر.

قنديلجي، عامر (2008). *البحث واستخدام مصادر المعلومات التّقليديّة والإلكترونيّة*. عمان: دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة.

الكساب، علي عبد الكريم (2014). دور معلّمي التّربية الاجتماعيّة في تنمية مهارات التّفكير الإبداعيّ لدى طلبة المرحلة الثّانويّة (أدبي) في مدارس محافظة القنفذة السّعوديّة من وجهة نظر المعلّمين والطلبة. *المجلة الدولية لتطوير التّفوق*، *5*(8)، 111-139.

الكميتي، صالحة مسعد (2009). *معوّقات تعليم التّفكير الإبداعيّ في المواد الاجتماعيّة لدى تلميذات المرحلة الابتدائيّة بجدة من وجهة نظر المعلّمات والمشرفات التّربويات وإعداد دليل للمعلّمة لمواجهة تلك المعوّقات* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك عبد العزيز.

محمد، سمية عيد (2015). واقع تنمية الإبداع ومعوّقاته لدى طلبة المرحلة الأساسيّة في الأردن من وجهة نظر المديرات والمعلّمات. *المجلة الدولية لتطوير التّفوق*، *6*(11)، 60-91.

مدبولي، محمد عبد الخالق (2002). *التّنمية المهنيّة للمعلّمين: الاتّجاهات المعاصرة-المداخل-الإستراتيجيّة*. العين: دار الكتاب الجامعيّ.

مصطفى، نمر (2011). *تنمية مهارات التّفكير*. عمان: دار البداية ناشرون وموزعونز

المطيري، أحمد عيسى (2014). *صعوبات تطبيق التّفكير الإبداعي في تدريس مادة التّربية الإسلاميّة من وجهة نظر المعلّمين للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت* (رسالة ماجستير غير منشورة). كليّة العلوم التّربويّة، جامعة الشرق الأوسط.

المفرجي، خليفة علي (2003). *معوّقات التّفكير الإبداعيّ في مادة الدّراسات الاجتماعيّة في سلطنة عمان* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السُّلطان قابوس. عمان.

منظّمة المدارس الإسلاميّة (2011). *إحصائيّات المدارس الإسلاميّة في كوت ديفوار لعام 2011*. استرجع في 12/11/2015م من http://www.oeeci.com/arabe/index.php.

المؤتمر الدّولي الثّاني حول الإبداع والابتكار للتّنمية المستدامة (2014). *القيادة والتحول المستدام من خلال الإبداع والابتكار*. كليّة معارف الوحي والعلوم الإنسانيّة، الجامعة الإسلاميّة العالميّة في ماليزيا.

النفيعي، ناصر قطيم (2010). *مدى ممارسة معلّمي العلوم لبعض مهارات تنمية التّفكير الإبداعيّ لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة الرّياض* (رسالة ماجستير غير منشورة). كليّة العلوم الاجتماعيّة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة.

الهويدي، زيد (2004). *الإبداع ماهيته اكتشافه*. العين: دار الكتاب الجامعيّ.

الوشلي، وداد أحمد (2007). *الثّقة بالنّفس وبعض سمات الشّخصيّة لدى عينة من الطّالبات المتفوقات دراسيًا والعاديات في المرحلة الثّانويّة بمدينة مكة المكرمة* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة أم القرى.

Binate, I. (2007). L'Eduction islmique au Defi de L'Evolution. Paru dans débats Courrier d'Afrique de l'ouest, (46-47), 51-56.

Binate, I. (2012). L'enseignement Islamique en CÔte d'Ivoire: Debats et Evolutions. Les Lignes de Bouaké-La-Neuve, (3), 213-239.

Ciltas, A. (2012).The effect of the mathematical modeling method on the level of creative thinking. The New Educational Review, 30(4), 103-113.

Evan, S (1999). Creative thinking in the decision management sciences. Cincinnati. Ohio: South Western publishing Co.

Froman, L (2005). Services provided services required, and barriers to services reported by K-12 formally designated teachers of thegifted and talented (Unpublished Ed.D). University of Northern Colorado.

Kandemir, M & Gur, H (2006). Creativity Training in Problem Solving. Balikesir University. Turkey. Retrieved from http://www.ln.edu.hk/osl/newhorizon/abstract/v55n39/pdf.

Suchaut, B. (2006). La Qualite de l'Education de base en Afrique Francophone. Actes du colloque Organise sous L'egide de L'Academie des sciences morales et politiques, Fondation Singer Polignac, Paris. France, p. 23-37.

UNESCO (2000). World Education Forum. Final report, 26-28, Dakar, Senegal.

https://doi.org/10.20428/IJTD.8.2.4